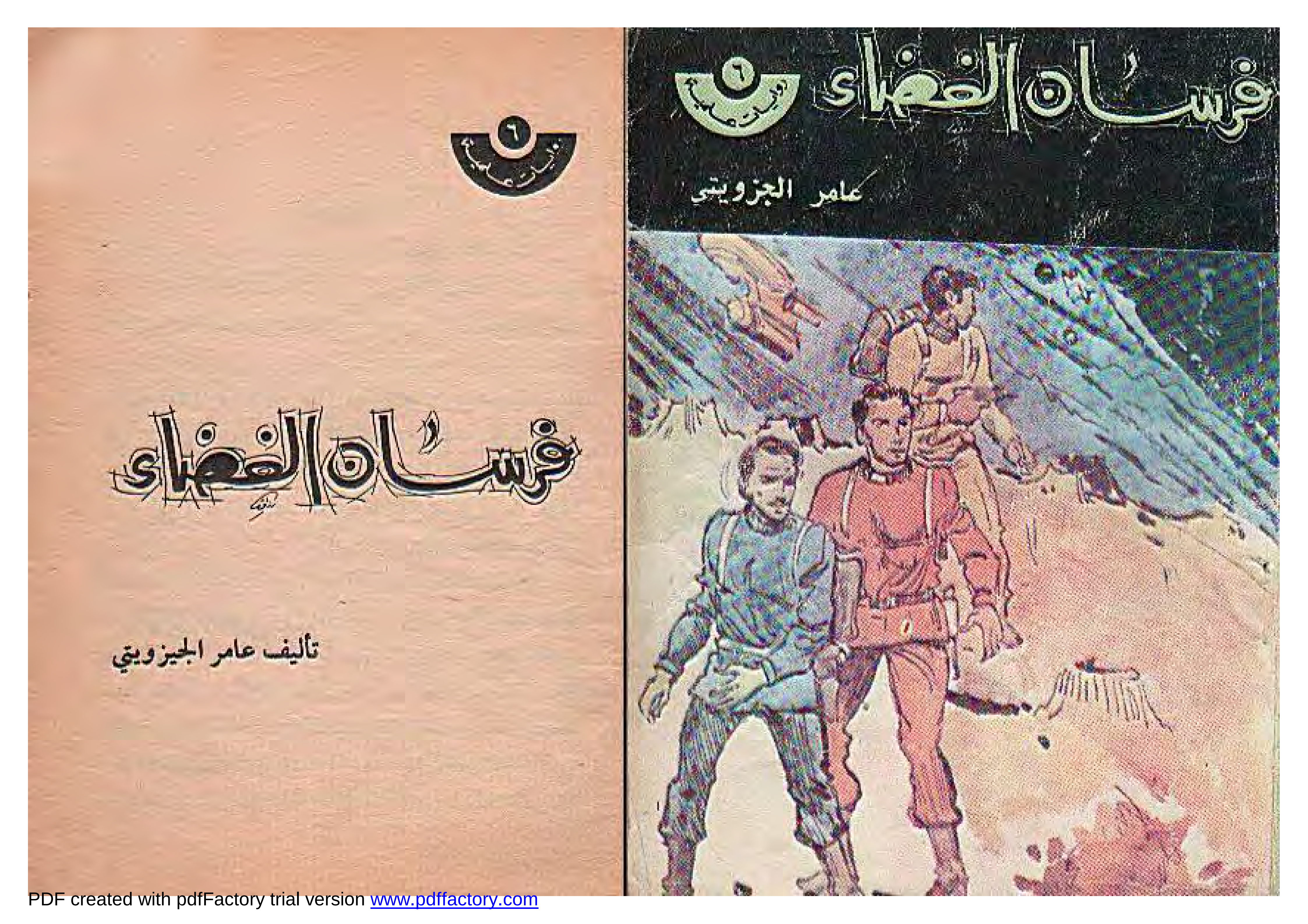

٦
فرسان الفضاء
تأليف عامر الجيزويتي
٦
فرسان الفضاء
عامر الجزويتي

● رسوم فاضل طعمة

المهمة

نحن الآن في نهاية العقد التاسع من القرن الثاني والعشرين، شكل الارض تغير في العقود الثلاثة الاخيرة بشكل كبير، فثمة تحول جذري في طرائق البناء وشق الطرق واقامة المعابر المائية اضافة الى التحسينات التي طرأت على مدارج المركبات الكونية الآتية أو المغادرة الى حيث الكون المفتوح وليس ثمة ما يوحي بانعدام الطمأنينة والاستقرار، لاسيما وان الرجال الآليين المنتشرين في كل زاوية وشارع وبناء قد وفروا الكثير من الجهد الذي كان يبذله الانسان سابقا في انجاز أمور تحد من امكانية استخدام وقته بالشكل الامثل.

الجامعات بدورها صارت تخرج منتسبيها من الطلبة في أزمان قياسية عن طريق استخدامها لاسلوب التغذية الالكترونية للمعلومات، عن طريق غرف معقدة التركيب تتصل بعقول ألكترونية مبرمجة وما ان يدخل إليها الطلبة حتى تندفع نحوهم دفقات اشعاعية تقوم بوظيفة تركيز المعلومات التخصصية أو العامة في الدماغ ولا تأخذ مثل هذه الجلسات الا ساعة أو تزيد لتركيز ما كان يبذله التلميذ في عام لاستذكار المعلومات في القرون الماضية.

المركبات التي كانت تسير على اطارات بلاستيكية أصبحت تذكارات مشوقة واثار عصر يبعث على الابتسام والدهشة!!

فالمركبات المغناطيسية والحوامات الهوائية التي تسيرها العقول الالكترونية على وسائد هوائية هي المركبات السائدة في أيامنا هذه، وما كان يسمى بجهاز التلفزيون أو السينما قد انقرضا تماما وحل مكانهما جهاز يقوم بتوليف صور تعرض في الهواء وبأبعاد ثلاثة.

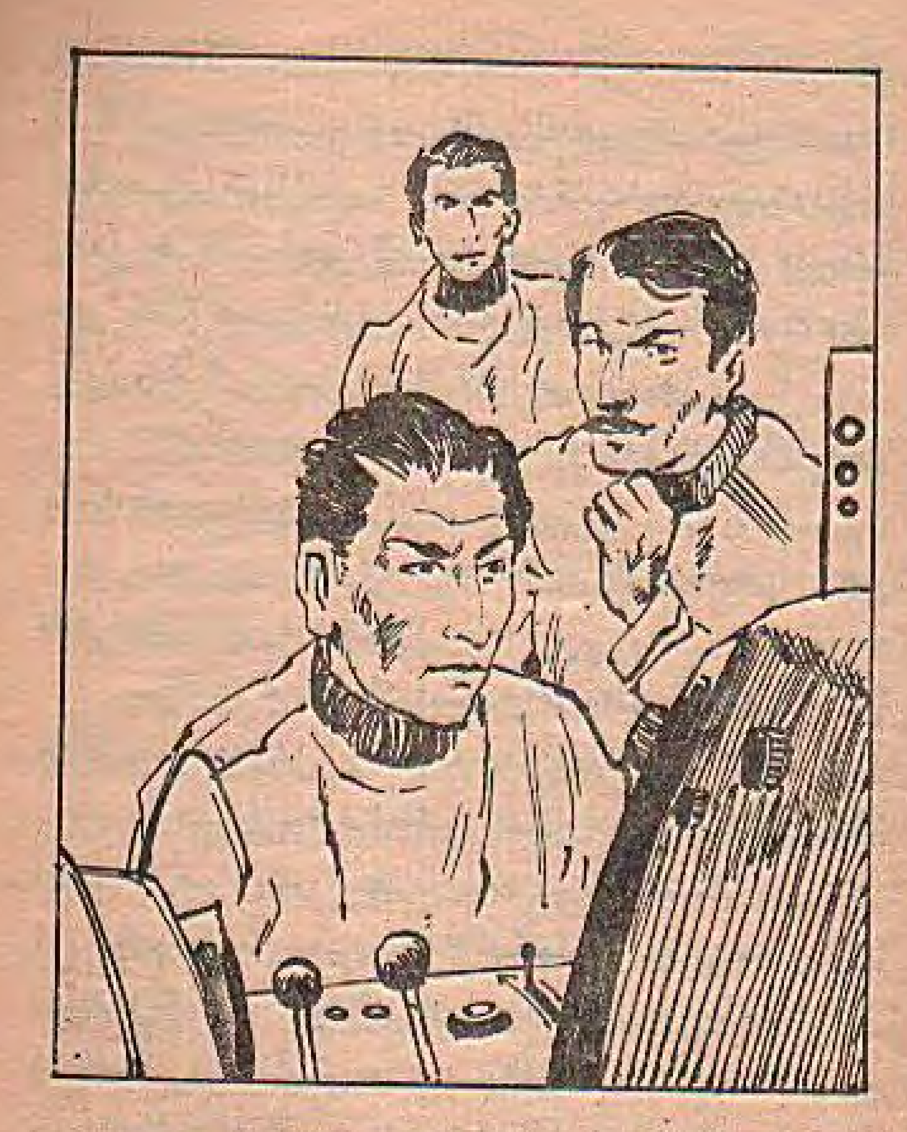
وفي هذا الخضم الهائل من المنجزات التكنولوجية المذهلة كان سكان الارض يعيشون بحب ووداعة غير مكترثين الا بالتفوق العلمي والاهتمام بالفنون والآداب وممارسة الالعاب الرياضية وعقد الصداقات مع سكان الكواكب المكتشفة.

وتشاء الصدف أن تبدأ أحداث قصتنا هذه وسكان الارض يعيشون احتفالات أعياد الميلاد والسنة الجديدة، وبهذه المناسبة اجتمع في منزل العالم والمخترع الشهير دافيد براون نخبة من علماء الفضائيات، كان أبرزهم العالم البابلي والملاح الكوني الشهير «كيدينو باب أيلو» الذي اشتهر بمغامراته الفضائية العديدة وباكتشافاته المذهلة في مجال العواصف المغناطيسية في حجابات النجم «كنتروس»، كذلك كان هنالك عالم الاحياء السويدي الاصل «جيري براون» الذي طبقت شهرته الآفاق

باكتشافه لاكثر من اثني عشر مخلوقا من نوع رأسية القدم «الاخطبوطيات» على الكوكب «ك ١٧٣» من مجموعة النجم المزدوج، كما كان هنالك العديد من رجالات العلم والفضاء الذين انشغلوا كل ومجموعته في حوارات تتوزع ما بين الجد والهزل والتعارف، كما يبدو من طريقة حركاتهم والانفعالات التي كانت تسود وجوههم.

كان مدار حديث المجموعة التي ضمت الملاح الشجاع كيدينو والعالم جيري والمخترع دافيد ـ الصحون الطائرة ـ، قال دافيد براون معلقا: يبدو أنها تستخدم نوعا من انواع الطاقة التي نجهلها كليا، أوربما قد تمكنوا من تحديث نوع من انواع الطاقة المعروفة أو حتى تطويع أحزمة الجاذبية أو ما شاء ذلك.

جيري ـ لقد سجلت حوادث غريبة وعديدة حول الصحون الطائرة، الا أن أغربها تلك التي سجلت عن الصحون الطائرة في القرون المنصرمة، وبشكل ادق في القرنين التاسع عشر والعشرين واذا ما اسعفتني ذاكرتي فقد اطلعت قبل ايام على بحث مصور حول هذا الموضوع ذكر فيه بأن هذه الاجسام التي يطلق عليها اليوفو UFO وهي الاحرف الاولى من الكلمات الانكليزية الثلاثة التي تعني الاجسام الطائرة مجهولة الهوية، قد سجلت حضورا كثيفا في



● ان هذا يذكرني بحادثة مطاردة الملاحين الكونيين جيف ودان.

تقارير المعنيين بعد عام ١٩٥٢ اذ ظهرت هذه الاجسام في مناطق مختلفة من الكرة الارضية، على سبيل المثال فوق افغانستان وفنلندا عام ١٩٥٧، فوق الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٩، فوق جيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٢ والارجنتين عام ١٩٦٥ وتكرر ظهورها فوق الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٧٧ وغالبا ما كان يتعرض المطاردون الارضيون لمثل هذه المركبات بوسائلهم البدائية الى الهلاك التام أو الاختفاء الغريب.

دافيد ـ ان هذا يذكرني بحادث مطاردة الملاحين الكونيين جيف بروكسل ودان سيبرنغ في بداية العقد الثامن من القرن الماضي عندما قاما بمطاردة جسم داخل المجال الارضي، الا ان مناورة ذكية قام بها طاقم الجسم الغريب، استطاعت أن تنقلهم وبشكل مثير للدهشة الى ما فوق الطبقات العليا للجو وعندما أخذت المركبة الارضية بدراسة الجسم اشعاعيا انبثق من أسفله ضوء برتقالي ساطع على شكل حزمة سرعان ما احاطت بالمركبة الارضية التي توقفت جميع اجهزتها الملاحية والاتصالية وأخذت تتوهج بلون ابيض اخاذ، وعند اختفاء الجسم الغريب، اخذت المركبة بالعوم في الفضاء دونما سيطرة حتى تم قطرها بواسطة دوريات الفضاء التي انزلتها في قاعدة «كويبك» السرية وهناك تم مسحها شعاعيا، ثم صعدت اليها وقامت بتفتيشها مجموعة من

الرجال الآليين وما هي إلا دقائق حتى خرجت تحمل جثتي الملاحين المتفحمتين، ومن المثير للدهشة ان جميع الاجهزة الملاحية بما فيها العقول الالكترونية كانت بحالة جيدة وصالحة للعمل وقد قامت أجهزة التسجيل الصوتية بتسجيل كل ما حدث حتى لحظة اصابة المركبة بالحزمة الضوئية الغريبة، حيث توقف الجهاز وعاد الى العمل بعد اختفاء الجسم الدخيل.

«احمر وجه جيري واتسعت عيناه دهشة، بيد انه افاق على صوت كيدينو يناديه».

ـ جيري . . جيري . . هه ماذا اصابك ياصديقي . . هل تفكر بمطاردة من هذا النوع؟

ـ ماذا . . تحسبني ياكيدينو . . هل تظنني أجازف بحياتي هكذا مطاردا عزرائيل . . قائلا له خذني معك أيها الملاك العزيز؟!

انفجر الجميع ضاحكين لتشبيه جيري الساخر، وفجأة اطفئت الاضواء وشق السكون صوت مرح لأمرأة شابة وهي تردد عام سعيد . . عام سعيد أيها الاحبة ها نحن نودع العام ٢١٩٠ ونستقبل عاما جديدا اتمنى أن يمن الله علينا فيه جميعا بالبهجة والسعادة . . انها أمنيتي من صميم القلب، وما ان انتهت المرأة حتى اضيئت الصالة من جديد وتبادل الجميع الامنيات والقبلات وكؤوس الشامبين، وما ان انتهت هذه الطقوس السنوية التقليدية

حتى عاد الجميع ليستأنفوا ما كانوا بصدده.

كيدينو ـ معقبا على عبارة مبتورة تفوه بها السيد براون ـ بينما كنت ذات يوم عائدا من مهمة فضائية تتعلق بنصب بعض الخلايا الشمسية على المحطة الكونية ـ مختبر الفضاء م ف ١١٢ ـ ، وعند اختراقي لمجال الجو الارضي أحسست بجسم غريب يمر الى جوار مركبتي، وعند فحصي للعدادات وأجهزة الرصد المتقدمة داخل المركبة لم أجد ما يشير الى ذلك غير انني لمحت ضوء برتقاليا وهاجا فوق الكاريبي وعلى وجه التحديد داخل منطقة مثلث برمودا المرعبة!، فاشتد بي الفضول ورحت اتجه صوب الكرة الضوئية ومع ان أجهزتي لم تسجل الا ارتفاعا حراريا طفيفا إلا أنني كنت متأكداً من ان ما أراه وتزداد ملامحه وضوحا كلما اقتربت منه ما هو الا جسم معدني يميل الى الخضرة البراقة وتحيط به حزمة هائلة من ضوء برتقالي يخلب الانظار، لذلك اثرت أن أطارد هذا الجسم وأتمكن منه حتى لو كلفني ذلك حياتي، وما ان بدأت بتوجيه أشعة الجذب المغناطيسية لغرض أسره حتى قام الجسم بمناورة عجيبة وبارعة تمكن خلالها من الافلات من نطاق اشعتي وفي نفس الوقت قام بتسليط ضوء غامض نحو مركبتي الا انني عاجلته بدفعات من أشعة كاما المكثفة، وعندما التقى الشعاعان حصل انفجار رهيب أطاح بكلا المركبتين داخل دوامة فضائية

فتمكن الجسم الغريب من الافلات بسهولة، أما أنا فلم أتمكن من ذلك الا بعد مناورات ومحاولات محمومة وعندما خرجت من الدوامة كان الجسم قد اختفى! فعدت الى قاعدتي مهزوما وحزينا.

دافيد ـ ولكن الذنب ليس ذنبك، فتقنيات مراكبنا لا تسمح لها بالدوران الا بحدود ٢٧٠ درجة بينما تتمكن الصحون الطائرة من الدوران ٣٦٠ درجة بمنتهى الليونة والانسيابية والى كافة الاتجاهات.

وفيما كان السيد براون مسترسلا في حديثه للتخفيف عن صديقه كيدينو حتى تردد في الجو نداء بصوت جهوري «على طاقم المركبة أنليل ٤ التوجه الى غرفة الاتصالات المعزولة وبترك النقاش الى حين.

وما ان دلف أفراد الطاقم الى غرفة الاتصالات حتى ظهر في فضاء الغرفة شرح القائد الاعلى للعمليات الكونية.. وفي كلمات سريعة وجمل مقتضبة شرح القائد الوضع لافراد الطاقم وطلب منهم التوجه الى القيادة من أجل سلامة الارض والتحالف الفلكي.

كان الجو في الخارج ملبدا بالغيوم الثقيلة والامطار تهطل بغزارة وبين ثانية وأخرى كان هنالك وميض برق ساطع يعقبه

دوي رعد هائل، كان كل شيء يوحي لركاب الطائرة المروحية التي تتوجه صوب مركز القيادة العامة لعلوم الفضاء بالرتابة وحتى بالطمأنينة فان مثل هذا الجو غالبا ما كان يخبيء خلفه نهارات مشمسة وأيام مشرقة، وفيما كان افراد الطاقم مستغرقين في تأملاتهم، كانت الطائرة قد اصبحت داخل مجال المركز الفضائي، عندئذ اشتعل ضوء احمر وجاءت اشارة بتعريف هوية المركبة وعندما أجاب قائد الطائرة على استفسارات غرفة السيطرة، اشتعل ضوء أخضر واذن للطائرة بالهبوط وما ان لامست عجلة الطائرة أرضية المنشآت حتى ترجل كيدينو يتبعه بقية الملاحين وتوجهوا صوب مراقب المركز الذي قادهم بدوره الى طريق مضلل بصفائح من الزجاج السميك وما هي الا ثوان حتى دلف الجميع الى بناء ضخم يعج بعشرات الانظمة الالكترونية وهناك اتخذوا طريقهم الى صالة اجتماعات القيادة بمعونة المراقب، وعند الطابق السابع تحت الارض كان القائد الاعلى جوزيف نادر وأعضاء مجلس الدفاع الارضي وقد اتخذوا اماكنهم، وسرعان ما جلس الاصدقاء حيث اشار لهم المراقب بعد تأديتهم للتحية، ثم انسحب المراقب بعد ذلك من قاعة الاجتماع التي كان يسودها الوجوم.

ـ ايها الابطال نرحب بكم أحر ترحيب «هذا ما قاله السيد

جوزيف ليونارد» ثم استرسل . . أيها الرجال ان الارض في خطر عظيم ، ولن أخفي عليكم ان المسؤولية التي تتحملها قيادة الدفاع الفلكي عظيمة غير انها غير قادرة على مد يد العون الى كوكبنا لانشغالها بالسيطرة على دوامات البلازما الكثيفة التي بدأت آثارها التدميرية بالظهور على الحدود البنفسجية للمجرة ، لذا يتوجب علينا مع كوكب تيتان . . الذي سيكون بدوره معرضا للخطر ذاته اذا ما تمكن الغزاة من الاستيلاء على الدفاعات الارضية .

أمسك السيد ليونارد عن الكلام لبرهة ثم ما لبث ان استدار على مقعده الدوار وضغط على زر في الجهاز الذي يواجهه ثم قال :

ـ ان ماستسمعونه بالصوت الارضي عبارة عن رسالة كتبت بلغة العقول الالكترونية وقد حللتها حاسباتنا الارضية وهذا هو ما حصلنا عليه ، انطلق صوت رخيم من الحاسبة الالكترونية :

تحية يا سكان الارض . . هنا العالم نارميد الثالث من كوكب سيبكتر القطاع الثالث لمجرة أندروميدو . نحن شعب مسالم وودود غير ان احد الجنرالات استطاع من خلال برمجة الرجال الآليين الاستيلاء على الدفاعات السيبكترية وأجبر السكان على أن يقوموا بغزو الكواكب المجاورة ، يراوده في ذلك حلم بشع هو الاستحواذ على الكون . . أرجو بعد استلامكم لهذه

الرسالة ان توجهوا جهودكم ضد الحاكم «تسمار» الذي يقطن القلعة البلورية ، داخل دفاعات الغابة الحية ، يجب ان تثمر جهودكم قبل الثامن والعشرين من شباط ، وإلا تعرضت الارض للغزو الذي سوف لن تستطيعوا ازاءه أي شيء . . أكرر بأننا شعب مسالم حوله تسمار الى شعب غازٍ ، وقد حاولت انا ومجموعة طيبة من المجلس السيبكتري أن نثني تسمار عن هذا الاتجاه الخطر المسيء ، غير ان نشوة الحكم والسيطرة قد اعمت بصيرته ، أقضوا على تسمار تقضون على الحملات المخربة ، أنا الآن سجين في القلعة البلورية البرج السابع ، الطبقة الاخيرة ، الفرقة الثالثة الى اليمين وقد تمكنت من تمرير هذه الرسالة الى ولدي نارميدو الذي سيقوم ببثها الى كوكبكم ، ولكي تحطموا برمجة الرجال الآليين يكفي تفجير الحاسب الالكتروني المركزي للقلعة البلورية أو أن تبدلوا برمجته اذا كان هذا بمقدوركم ، ان كوكب سيبكتر الواقع في مجرة اندروميدو يبعد عن الارض بمقدار ـ ٦٠ مليار ميل ـ وبمركباتكم البدائية لن تتمكنوا من الوصول في الموعد لذا على علمائكم أن يجربوا طريقة تكثيف أشعة بيتافي المرجل النووي ان ذلك كفيل بمنح مركباتكم سرعة تقارب «٧ ، ١٦» من سرعة الضوء .

اختفى الصوت الرخيم وفي الوقت ذاته ظهرت على شاشة

الحاسبة مركبة كونية اسطوانية الشكل بمقدمة تشبه كرة بلورية هائلة تحيط بها مجموعة مع العلماء مع اجهزة قياسات نهائية، عندئذ تكلم السيد ليونارد :

لقد أخذنا بنصيحة العالم نارميد الثالث، اذ أننا قد استلمنا الرسالة قبل عشرة أيام وخلال هذه الفترة القياسية عمل العلماء ليل نهار في سبيل تحسين المركبات الارضية من خلال تكثيف نظام يتافي المرجل النووي وقد توصلوا الى هذا النموذج السري ووفق حساباتنا فأنه الافضل.. أمام طاقم المركبة الكونية أنليل ثلاثة أيام لدراسة نظام الفروقات عن مراكبنا الاعتيادية وبالتالي التوجه الى كوكب تيتان التابع للكوكب الهائل زحل وذلك لغرض الاستعانة بعناصر من مدرسة قوات الحلف الفلكي، وأجد أنه لا موجب من تذكيركم ان على نجاح مهمتكم تتوقف حرية الارض وسلامة كواكب المجموعة الشمسية.. يمكنكم الآن مغادرة القاعة أيها السادة مع خالص تمنياتنا بالموفقية.

اشتعل ضوء اصفر فدخل المراقب الى القاعة وأشار الى الاصدقاء لكي يتبعوه الى غرف التدريب الخاصة بدراسة الفروقات حيث كانت مجموعتان باستقبالهم. وفي نفس الوقت وفي غرفة الاجتماع بمركز القيادة العامة لعلوم الفضاء كان السيد ليونارد يتحدث :



● يمكنكم الآن مغادرة القاعة ايها السادة

رغم ان غزوا فضائيا كان من الاحتمالات البعيدة غير اننا أخذنا هذا الاحتمال البعيد بنظر الاعتبار وقمنا على هذا الاساس ببناء مصانع حيوية قادرة على تزويد الارض بكافة المتطلبات على عمق ١٥ مترا تحت سطح الارض، كما سنقوم بالاعداد لأخلاء السكان الى الملاجىء الارضية منذ اليوم الاول من شباط كما ان الجيش العالمي سيدخل الانذار بعد ثمان وأربعين ساعة وسيقوم بما في وسعه للدفاع عن الارض. . غير انني أجد أن ترتيبات الدفاع بحاجة الى دراسة ثانية، لهذا علينا مناقشة استخدام السلاح السري الذي الغي مشروع تنفيذه وقتذاك بناء على اتفاقية الفلك ٦٤٣، وسنقدم لكم أيها السادة تقريرا عن ذلك خلال ٤٨ ساعة القادمة.

الى كوكب سبيكتر

عندما انتهت مجموعة التسليح من شرح نظام الدفاع المتطور للمركبة التي أطلق عليها تسمية ـ أنليل ٥ ـ وهو أسم إله الهواء والرعد عند السومريين والبابليين، وفرغت من توضيح التفاصيل النظرية الاخرى، تمت معاينة الاجهزة، ثم قام فريق آخر بشرح الفروقات الملاحية للمركبة الجديدة، فطلب من الطاقم الاستعداد لاول طيران تجريبي، وما لبث أفراد الطاقم ان اتخذوا أماكنهم في المركبة، وعندما وصل العد التنازلي الرقم صفر، كانت المركبة قد شرعت بمغادرة أرض المدرج متخذة مسارها نحو الفضاء الخارجي، وبعد عدد من الجولات التي تخللتها مناورات قتالية بأسلحة متقدمة واستخدام عملي لمنظومة الدفاع الالكترونية، عاد الرواد الى مركزهم السري وهم غاية في الاستعداد للتحديات القادمة.

في الساعة الخامسة بتوقيت كرينج، في اليوم الثالث من كانون الثاني انطلقت المركبة أنليل ٥ قاصدة الكوكب التابع تيتان وبعد ما يقارب الساعتين من السفر تحت معدل سرعة الضوء وصلت المركبة الى الحدود الفضائية للكوكب زحل وما هو الا وقت قصير حتى احاطت المركبة مجموعة من المركبات المكعبة الشكل، وبعد اختراق فضاء الكوكب الكثيف هبطت المركبة أنليل حيث



● انطلقت المركبة انيل «٥» قاصدة الكوكب التابع تيتان .

المنصة المخصصة للزيارات الرسمية ذات الشأن وهناك كان في استقبالهم القائد الاعلى للحماية التيتانية ومجموعة من افراد الحرس الخاص .

ضحك الرواد وخلعوا خوذهم المصنوعة من الالياف الزجاجية المقساة ، ثم بادرهم جيري قائلا : حمداً لله . . أخيرا هواء حر بعد هاتين الساعتين اللعينتين من الاوكسجين المعامل بالازوت .

تقدم منهم أحد افراد الحرس الخاص وطلب منهم بكل احترام ومودة ارتداء جهاز خاص لغرض الترجمة الفورية ، وبعد تبادل التحيات طلب منه القائد زودياك شرح طبيعة المهمة التي جعلت القائد ليونارد يتصل شخصيا بمجلس الحماية التيتانية واستطرد القائد زودياك قائلا : ان المجلس قد بدأ جلسته قبل ربع ساعة تيتانية فهلموا بنا لمقابلتهم أيها السادة .

كيدينو ـ ونحن ايضا على عجلة من أمرنا أيها القائد النبيل .

كان جو من الغموض والحيرة سائدا في قاعة الاجتماع وكان الحاضرون منشغلين في نقاشات مصغرة . . كل يتوقع وكل يأخذ هذا الاحتمال أو ذاك بنظر الاعتبار وما ان دخل افراد الطاقم بمصاحبة القائد حتى ساد صمت مطبق على الحاضرين ، عندئذ

تقدم أفراد الطاقم بإشارة من القائد زودياك الذي أشار الى أماكن جلوسهم على المنصة الرئيسة .

بإسم المجلس التيتاني نرحب بأصدقائنا الارضيين ـ هذا ما قاله القائد زودياك الذي استطرد ـ ونتمنى ان يوطد حضورهم من صداقة حضارتينا . . كما نأمل أن يبادر الاصدقاء الى شرح طبيعة مهمتهم السرية لاعضاء المجلس الموقر.

عندئذ نهض كيدينو ووجهه يطفح بالبشر وقال :

نحن في غاية السعادة أيها الاصدقاء لاستقبالكم الرائع هذا ، ولكن ليس هناك متسع من الوقت أمامنا كيما نضيعه في المجاملات واختصارا للوقت فانني اريد أن يطلع السادة الموقرون على هذا الشريط الممغنط الذي يحتوي جميع التفاصيل .

تقدم أحد الحراس التيتانين وتسلم الشريط من كيدينو ثم وضعه في جهاز العرض الخاص الذي قام بنقل المعلومات الى اللغة التيتانية ، وبعد انتهاء الشريط ، نهض القائد زودياك وقال بصوت جهوري : ليسقط تسهار وكل المدنيات التي تستخدم عقولها من أجل عسكرة الفضاء واستعباد الحضارات الاخرى ، ثم استرسل بعصبية ، لابد وأن هذا الخرف يعاني من جنون العظمة

أيها الاخوة التيتانيين كلنا يد واحدة مع اصدقائنا الارضيين من اجل القضاء على أفكار هذا المنحرف البشع .

وما ان جلس القائد زودياك حتى دوى في القاعة صوت اعضاء المجلس وهم يهتفون بصداقة سكان الارض ويعاهدون الكواكب الصديقة على صد ومكافحة الطغيان القادم من كوكب سبيكتر ثم هتفوا بسقوط تسهار.

نهض كيدينو وهو يحس بالغبطة وقال :

أيها الاصدقاء نحن غاية في السعادة لانكم تفهمونا بهذا الشكل الرائع وينبغي علينا الآن ان نوحد جهودنا من أجل اسقاط تسهار والشرذمة التي ترسخ لنظام من هذا النوع ، أيها الاصدقاء يجب أن ألفت نظركم الى اننا بحاجة الى متطوعين يختلفون عنا من الناحية العضوية وذلك لمجابهة كافة الاحتمالات والظروف غير المتوقعة .

ـ ليسمح لي الصديق كيدينو بالحديث . هذا ما طلبه السيد ليلوم قائد مدرسة القتال الفضائية والتي يقع مقرها العام على كوكب تيتان ـ اني متأكد من توفر المتطوعين وتباين مناحيهم الجسمانية اذ يوجد في مدرستي اضافة الى الملاحين التيتانيين ملاحون من كواكب مختلفة واني وضمن مسؤوليتي استطيع أن أرشح بعضا من هؤلاء المتميزين بعد أخذ الموافقات الاصولية من

كواكبهم وانني متأكد من انهم سيرحبون بهذه الفكرة لاسيما واننا نرتبط وكواكبهم بمعاهدات صداقة وتعاون ودفاع مشترك ومن هذا المنظور فانني أرشح نبتورس من كوكب نبتون، الملاح بغازم من كوكب فينوس، كما انني أجد الملاح زادام من الكوكب أورانوس ملائما لمهمة من هذا النوع ويبدو لي ان القائد المبجل زودياك يستطيع ان يستحصل كافة الموافقات بحدود هذه الليلة، شكرا لاصغائكم أيها السادة.

نهض القائد زودياك وتحدث موجها كلامه الى اعضاء المجلس:

ـ أرجو ان توافقوا على اخضاع مقترح السيد ليبلوم للتصويت وذلك لغرض الاعداد السريع لمغادرة الطاقم، كما أرجو أن يضع كل من يؤيد فكرة السيد ليبلوم بطاقته في جهاز التصويت وشكرا.

وما هي الا دقائق حتى كانت نتيجة التصويت قد ظهرت على الشاشة معلنة عن موافقة الاغلبية العظمى.. عندئذ التفت القائد زودياك الى حيث يجلس أفراد الطاقم الارضي وقال لهم:

ـ أيها السادة أن مجيئكم قد شرفنا ومنحنا فرصة جديدة لاظهار مشاعرنا نحو كوكبكم الصديق، منذ الآن وحتى انهاء كافة الموافقات تستطيعون الركون الى الراحة، إذ أن أمامكم مهمة عسيرة وسفر شاق.

تقدم منهم المسؤول الاول عن التشريفات وأشار اليهم كي يتبعوه، وبعد مسير بسيط عبر ممرات ثمانية الاضلاع تتحكم في منافذها أبواب تعمل بالخلايا الكهربائية وتنتهي الى ما يشبه الايوان الكبير، كان هنالك عدد من الادلاء الذين صحبوهم الى الجناح المخصص لمبيتهم.

كيدينو ـ شكرا ايها الاصدقاء،بوسعنا الآن أن نهتم بأنفسنا.

ـ انه لشرف عظيم ان نحظى بوجودكم معنا ـ هذا ما قاله أحد الادلاء ـ وما ان أغلق الباب حتى صرخ دافيد بصوت عال مشوب بالسعادة: أنها بداية طيبة.. نعم بداية طيبة بالفعل.

كيدينو ـ ان هذا الجناح الفخم بما يحتويه من تذكارات صغيرة انما يذكرني باستقبالنا على الكوكب «× ـ ١٠» قبل ستين وقتها كان معي في مهمة خطرة الملاح «جال» وقد فوجئنا وقتذاك عند زيارتنا للمتحف انشغل بوجود رسوم ومنحوتات جبسية تعود الى حضارات ارضية موغلة في القدم اعني الحضارة السومرية، البابلية، الاشورية اضافة الى نسخ جبسية لحضارات أخرى كالفرعونية والكنعانية والاغريقية وقد صففت بعناية بالغة وأذكر ان دليل المتحف قال لنا وقتذاك بأنها هدايا تذكارية من متاحف بعض الكواكب الصديقة.

دافيد ـ أشعر ان صباح الغد سيكون مزدحما بالحركة والنشاط لذا يتوجب علينا أخذ قسط من الراحة.

جيري ـ انها فكرة رائعة.

كيدينو ـ هكذا دائما يتصرف الكسالى.

ضحك الجميع بصوت عال ثم توجه كل منهم الى سريره.

وفي الصباح الباكر قرب منصة الانطلاق الرسمية اجتمع الملاحون السبعة وراحوا يناقشون آخر التفاصيل قبل الانطلاق وما ان صدر أمر التوجه الى المركبة حتى لوح الملاحون لمودعيهم ثم توجهوا الى المركبة واتخذوا أماكنهم فيها، ثم جاءهم صوت مراقب برج السيطرة متمنيا لهم النجاح وأذن لهم بالانطلاق، وما ان غادرت المركبة منصة الوداع حتى احاطت بها مجموعة من المراكب الحربية العائدة لقوات الفضاء وعند الحدود الفضائية للكوكب تيتان توقفت المراكب الحارسة وأطلقت بضعة عيارات نيوترونية كتحية للوداع ثم عادت أدراجها.

في المركبة أنليل ٥ كان كل ملاح أمام جهاز مراقبته الخاص منهمكاً بمراقبة مسار المركبة وهي تستخدم متوسط دفع الطاقة في انطلاقها.

بغازم ـ لم لا نستثمر وقت الرحلة ونطلب من العقول الالكترونية أن تزودنا بالمعلومات المتوفرة عن الكوكب سبيكتر ياكيدينو؟



● وما ان غادرت المركبة منصة الوداع حتى احاطت بها مجموعة من المراكب الحربية

كيدينو ـ الواقع ان ذلك كان جزءاً من برنامج الرحلة، لكننا آثرنا أن نترك هذا الموضوع الى حين خروجنا من الحدود الفلكية، لاسيما واننا سنخضع في هذه المرحلة الى نوع من النوم المسيطر عليه من قبل اجهزة المركبة، وستتولى اثناء ذلك عددا من العقول الالكترونية لتسيير المركبة ضمن البرنامج الذي غذي به الكومبيوتر المركزي، كما اننا ومنذ انطلاقنا من الكوكب التابع تيتان ومهمة الملاح بيازو توحيد المعلومات المستلمة من قبل الكواكب الصديقة حول ماهية الكوكب سبيكتر من الناحية الفيزياوية، اضافة الى المعلومات الحياتية «الاحيائية» المتوفرة عنه.

وبينما كان كيدوينو على وشك الاسترسال في الحديث انطلق صفير منغم أعقبته اشارات ضوئية متذبذبة ثم جاء صوت الملاح جيري منها:

أيها الاصدقاء لقد اخترقنا الحدود الفلكية لمجموعتنا الشمسية وها نحن الآن نتوغل في الفضاء الخالي حتى أقرب نجم الينا متوجهين نحو مجرة المرايا المتسلسلة «اندروميدو».

كيدينو ـ هلموا بنا أيها السادة الى اسرتنا لغرض الراحة والتزود بالمعلومات التي وحدها الملاح بيازو.

وما ان تسلق الملاحون أسرتهم واتخذوا فيها وضعية النوم الخاصة حتى أحاطت بالأسرة اغلفة زجاجية شفافة وما لبث ان

انطلق غاز وردي وراح الملاحون في سبات عميق، عندئذ برزت مجسات ألكترونية من مخابئها وراحت تلتصق برقة متناهية برؤوس الملاحين، ثم أخذت هذه المجسات بنقل المعلومات المتعلقة بالكوكب سبيكتر عن طريق ذبذبات تنقل مباشرة الى الدماغ، وفي الوقت ذاته راحت بقية أجهزة المركبة بالمحافظة على خط سيرها وهي تتسلق سرعة الضوء وتتوقف عند الرقم ٧ . ومن سرعة الضوء، وعلى الشاشة المركزية بدأ الفضاء اللانهائي المعتم خارق الجمال مئات الملايين من النجوم، مذنبات هائلة الروعة تجر خلفها خيوط من ضوء متذبذب الالوان وثمة مختبرات فضائية مهجورة وأخرى تستخدم كمحطات لتوليد الطاقة وتجهيز المركبات المسافرة في الايام الخوالي، اضافة الى غمامة هائلة من البلازما الكونية التي راحت النظريات تتوقع بانها الاصل في نشوء الحياة على الكواكب وثمة ظواهر خارقة أخرى، كان الفضاء اللانهائي أشبه بلوحة سريالية أبدعتها يد الفنان «ايف تانجي»، غير ان ما يخفيه الفضاء الكوني من أسرار وخوارق ليعجز أي لسان عن وصفها، كانت المركبة أنليل قد قدمت مجساتها الخارجية وراحت تحسب كل صغيرة وكبيرة بينما راحت أجهزة التسجيل المرئي تسجل كل ما يشير الى الريبة وتبثه مباشرة الى مركز العلوم الارضية لغرض تحليله واعادة بثه الى المركبة اذا كان هنالك ما

يستفـاد منـه لتسهيـل مهمـة الطـاقم، كما كانت دفـاعات المركبة الالكترونية ترصد كل ما يحيط بالمركبة أويقترب منها من نيازك أو أجسام غريبة فتفتتها بوسائلها الدفاعية وتحيلها الى هباء منثور.

بينما كانت المركبة تشق طريقها صوب الكوكب سبيكتر بانسيابية مطلقة، والأجهزة تقوم باداء وظائفها بشكل روتيني.. في هذا الجو الذي تلفه الرتابة بردائها انطلقت صافرة هائلة وبدأت المركبة بالارتجاج بعنف فيما راحت تنطلق من الكومبيوتر عبارات التحذير المبرمجة «انتباه خطر كبير.. انتباه خطر كبير» اختفى الغاز الوردي الذي كان يحيط بأجساد الملاحين المستغرقين في النوم وانسحبت المجسات رويدا رويدا، كان بغازم أول من غادر سريره وفي قفزات طويلة تمكن من استلام منصة القيادة ففصل جهاز الطيران الآلي عن العمل وأصبحت المركبة تحت القيادة اليدوية، ثم قام بطلب المعلومات حول ماهية الخطر المحدق بالمركبة من الجهاز المركزي، في هذه الاثناء كان بقية الرواد قد استعادوا صفاء الذهن والمقدرة على التحكم بالذات فأخذ كل يؤدي نوع العمل المكلف به، تقدم كيدينو من مقعد بغازم فتخلى الاخير عن مكانه وهو يواصل الضغط على زر التغذية العكسية للمعلومات، كان زادام أول من خرج عن طوره.. اذ صرخ بهلع: انظروا الى الفضاء.. ما الذي حدث..؟ يا إلهي أنها النهاية!!

نبتورس: أين الكواكب والمذنبات.. ما الذي حدث للكون اننا نسير في فراغ ولا تحيط بنا الا الظلمة!!

بيازو: اهدأوا بالله عليكم.. ماذا دهاكم؟

براون: هوذا الكومبيوتر وقد بدأ ببث الاجابات التي تتعلق بوضعنا.

الكومبيوتر «فضاء خال من الكواكب على مدى (٨٣٢) مليون ميل وهي المسافة التي تبعد عن مركز دائرة ثقب أسود من النوع المتوسط مع نشاط كبير لدفعات من أشعة «هوكني» المميتة مصدرها باطن الثقب، لمعلوماتكم فان الثقوب السوداء ماهي الا نجوم نفذ وقودها الداخلي فتقلصت بشكل مفاجيء وسريع فازدادت كثافتها تبعا لذلك وبقيت كتلتها كما هي بينما تقلص حجمها بشكل لا يصدق ولهذه الثقوب القدرة على جذب الكواكب وتفتيتها عند الدخول الى منطقة التأثير الكامل، وتأتي تسميتها بالثقوب السوداء لعدم مقدرة أجهزة الرصد البعيدة من تحديد مواقعها في الفضاء بسبب عدم استطاعة الضوء النافذ اليها من اقتحامها أو الافلات منها، نحن الآن في المنطقة الخضراء وقد انحرفنا خمس درجات عن مسارنا الاساس، عند وصولنا الى المنطقة البنفسجية ستبدأ أجهزة المركبة الخارجية بالانهيار والتفت.. توت.. توت.. توت.

جيري ـ ماذا ترانا سنفعل يا كيدينو.. انه خطر غير متوقع!

كيدينو ـ هل أجهزة المركبة على ما يرام يا نبتورس؟

نبتورس ـ العدادات تعمل بانتظام، الاجهزة الهايدروليكية جيدة، اجهزة تزويد الطاقة تعمل بنصف طاقتها، سرعة المركبة هبطت الى «٢ر٢» من سرعة الضوء، عطل في جهاز الدفع الثالث للمركبة.. هذا كل شيء.

كيدينو ـ بيازو.. توجه أنت ودافيد الى الجهاز الدافع وحاولا اصلاحه أمامنا بضع دقائق لا تتجاوز الثمان للافلات من نطاق الجذب وإلا تحطمت المركبة، فأنت يا بغارم اخفض سرعة الاجهزة حتى الصفر.. لنكسب المزيد من الوقت.

بغارم ـ حسنا يا كيدينو، ولكن ماذا بشأن مرجل الطاقة؟

كيدينو ـ سأتوجه بنفسي لمعالجته، تعال معي يا جيري وأنت يا نبتورس تولى زمام القيادة.

انطلق الأصدقاء بأقصى سرعتهم صوب الاجهزة المعطوبة، ثمان دقائق بين الحياة والموت، ثمان دقائق يتوقف عليها مصير عوالم مسالمة بأسرها، وصل كيدينو وجيري الى غرفة المرجل النووي وبعد المعاينة الاولية قال كيدينو:

ـ يبدو لي ان العطب قد حدث نتيجة للاهتزاز العنيف

وجراء مقاومة المركبة لقوة الجذب الهائلة التي تعرضت لها وجراء تعرضها أيضا لزخات كثيفة من أشعة هوكني المدمرة، لذا يحسن بنا فحص ازرار الفواصل يا جيري.

جيري ـ أنت على حق، هذا فاصل محترق وهذا آخر، نسبة العطل فيه كبيرة.

كيدينو ـ اسرع بالله عليك فليس لدينا متسع من الوقت لاصلاح الاجزاء المعطوبة، الق كل شيء جانبا وابدل الاجزاء المعطوبة بأخرى صالحة، هنالك في الصندوق البرتقالي تحت العتلة فواصل جديدة.. تحرك يا جيري.

جيري ـ حسنا.. ها قد انتهى كل شيء.. ابدلت الفواصل وأنت يا كيدينو؟

كيدينو ـ انتهيت أنا الآخر من هذا المكثف، لقد كان العطب في احدى دوائره الالكترونية، لنعد الى غرفة القيادة.

في غرفة القيادة كان نبتورس يتابع من شاشته الرئيسية كافة الحركات ويصدر التعليمات الى جهاز القيادة الآلي كيما يقوم بحساب كل صغيرة وكبيرة، وعندما انتبه الى وجود كيدينو خلفه سأل بصوت هادىء:

ـ هل انتهيت أيها القائد.

كيدينو ـ نعم يا نبتورس، ما اخبار جهاز الدفع هل اتصلت بهم؟

نيتورس ـ نعم . . انهم يعملون ما بوسعهم وقد تبين ان السبب هو تلف بعض الملفات الممغنطة وهم الآن يقومون بابدالها بأخرى صالحة .

انطلق صوت دافيد عبر جهاز الاتصال المحمول: لقد انتهينا وأصبح المحرك جاهزا للعمل .

كيدينو ـ جيد . . عودا بأسرع ما يمكنكما الى غرفة القيادة فلدينا مناورة سريعة .

براون ـ حسنا . . نحن قادمان .

كيدينو ـ أيها الاصدقاء ليس هنالك متسع من الوقت للتفكير في حلول مثالية وليس امامنا في مثل هذه الحالة الخطرة إلا المجازفة ، فهل أنتم مستعدون للعب هذه الورقة الصعبة؟

بيازو ـ «وهو يدلف الى الغرفة برفقة براون» نعم . . ثم اعقب اجابته بضحكة سريعة .

كيدينو ـ ليجلس الجميع اذن في أماكنهم ويشدوا حزام الامان ، فبعد دقيقتين سنقترب من حزام المنطقة البنفسجية ، عندئذ سأقوم بتوجيه مقدمة المركبة نحو قلب الثقب ثم ننطلق بأقصى سرعتنا مستفيدين من قوة جذبه المضافة الى الطاقة القصوى للمركبة للنفاذ الى الجهة الثانية . هذا أملنا الاخير لذا يتوجب علينا ان نعمل بتوافق تام ـ ثم استطرد ـ المركبة الآن تواجه الثقب .

نبتورس ـ لقد بدأت أجهزة الدفع بالعمل اننا الان بالطاقة الابتدائية بانتظار أوامركم .

زادام ـ مرجل الطاقة جاهز لتموين الطاقة القصوى بانتظار الامر .

بغازم ـ قد تم سحب المجسات الخارجية وأذرع الطاقة الشمسية .

براون ـ الضغط ، الاوكسجين ودرجة الحرارة ضمن المعدل .

كيدينو ـ حسنا سأبدأ الآن بالعد العكسي . . ١٠ . ٩ . ٨ . ٧ . ٦ . ٥ . ٤ . ٣ . ٢ . ١ الآن .

اهتزت المركبة بعنف ومثل جواد جامح أو وقوع الصاعقة انطلقت المركبة نحو الثقب ، في داخل المركبة كانت أجهزة الانذار تزعق بقوة والاضوية الحمراء المتقطعة تضيء وتنطفيء بشكل مجنون ، بينما شق هذه الهيولى من الاصوات صراخ الكومبيوتر «خطر شديد . . خطر شديد» ، كان الملاحون قد تشبثوا بمقاعدهم بقوة وهم يعانون من الصدمة والاهتزاز ، فالمركبة لم تكن معدة لتحمل هذه السرعة الهائلة ، فجأة صرخ براون : لقد بدأت دروع المركبة بالاحتراق . . هل نخفض السرعة ياكيدينو؟

كيدينو ـ كلا . . انتظر بضع ثوان اخرى . . اننا ندخل

الثقب.

أخذت سرعة المركبة بالانخفاض شيئا فشيئا لبضع ثوان ثم ما لبث ان قفزت المركبة قفزة هائلة وبدأت السرعة بالتصاعد من جديد.

كيدينو ـ ابشروا.. لقد افلتنا من الثقب بمعجزة وعلينا ان نستمر لدقائق اخرى بنفس المعدل العالي من السرعة كيما نتخلص كلية من نطاق الجذب لهذا الثقب اللعين.

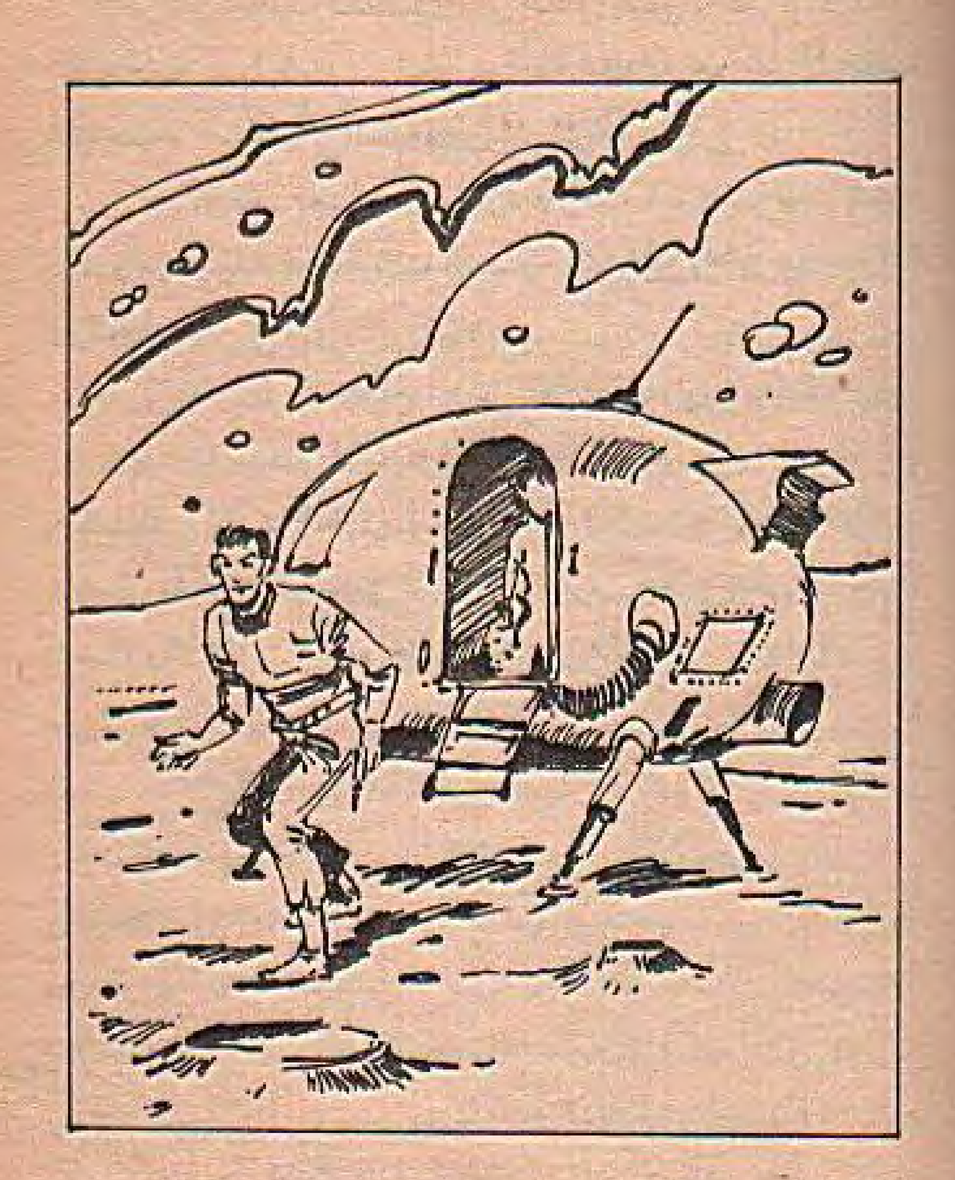
براون ـ ولكن الدروع لن تتحمل المزيد وأخشى ان يحدث ما لا نتوقعه؟

كيدينو ـ لنأمل أن تتحمل يا رجل.. فهذا أملنا الوحيد.

جيري ـ لقد انخفضت نسبة الاوكسجين، ارتدوا اقنعة الفضاء، ربما حدث عطل ما في جهاز تزويد الاوكسجين.

كيدينو ـ لا يتحرك أحد من مقعده.. اننا نتحرر.

اختفت الاضواء الحمراء، سكت الكومبيوتر عن الزعيق وعاد الاوكسجين يضخ ثانية بشكل اعتيادي، عندئذ نهض كيدينو من مقعده وقال: أيها الاصدقاء لقد نجحت الخطة وعلينا الآن معالجة سطوح الدروع وتغليفها لتكون على أهبة الاستعداد لأي طارىء جديد.



زادام ـ حسنا لنشكل فريق عمل يقوم باصلاح الاضرار الخارجية بينما يقوم من تبقى بمتابعة العملية ومعالجة الاعطاب الداخلية، اضافة الى تصحيح مسار المركبة.

كيدينو ـ تعال معي يا زادام وأنت يا بيازو، بينما يقوم نتورس بمتابعة عمليات الصيانة الداخلية والخارجية وبقيادة المركبة أيضا.

ارتدى الاصدقاء الملابس المزودة بصواريخ دافعة، وبعد أن انتهوا من فحص لباسهم الفضائي، خرجوا الى حيث الفراغ الكامل، كانت النجوم تزين السماء اللا نهائية ثانية والكواكب تدور في افلاكها بشكل أزلي فقال بيازو: هكذا ينبغي أن تكون السماء وإلا فلا.. الف لعنة ولعنة على ذلك الثقب اللعين.

دفاعات الغابة الحية

أضاء المصباح البرتقالي وبدأت الشاشة المركزية بتوزيع التفاصيل التي يستلمها جهاز التصوير الرادبوي، كانت هنالك سحابة غازية هائلة تحيط بكوكب عملاق وتدور حوله في مسارات ثابتة ستة أقمار متفاوتة الحجم، كان اصغرها هو القمر «سيغما» وبسبب من ضآلة حجمه المفرطة لم يكترث له السبيكتريون كثيرا، لذا فقد اكتفوا ببناء محطة تقوية للبث المرئي عليه اضافة الى منظومة لرصد الاهتزازات ومرقب فلكي مع قاعدة مهجورة تستخدم للهبوط الاضطراري، هذه المعلومات كانت جزءا مما زود به العقل الالكتروني ملاحو السفينة الفضائية «أنليل ٥».

كيدينو ـ لتكن وجهتنا اذن القمر سيغما ومن هناك سنقرر كيفية اقتحام المراصد الفضائية وأجهزة المراقبة وعيون التجسس المبثوثة في كل مدارات الكوكب، لكن علينا باديء ذي بدء ان نتريث ريثما تهطل الامطار الصخرية على القمر سيغما لتموه سفينتنا وتخفيها عن أجهزة رصدهم.

زادام ـ واذا لم تهطل النيازك أيها القبطان؟

كيدينو ـ «في ضحكة قصيرة» أيها العزيز سنصنعها حينذاك بأنفسنا.

ضحك الجميع من نكتة كيدينو، فيما راح نبتورس يستمع الى اجهزة الانصات الخارجية.

نبتورس ـ هنالك أمواج تحت صوتية تقترب منا، ربما تكون مركبة سبيكترية؟

كيدينو ـ تأكد من ذلك على شاشتك يا جيري.

جيري ـ انها بالفعل سبيكترية من النوع الصغير، ربما هي تقل طاقما عائدا من مهمة ما؟

بغازم ـ لدي فكرة وجيهة أيها الاصدقاء.. لم لا نطفيء جميع اجهزة المركبة لتبدو كجرم تائه في الفضاء، ثم يكون بعد ذلك لكل حادث حديث.

بيازو ـ واذا ما اكتشفوا الخدعة؟

بغازم ـ عندئذ نعالج باطلاقات سريعة من مدافعنا النيوترونية.

كيدينو ـ حسنا.. انها فكرة صائبة.

دافيد ـ لقد اطفئت الاجهزة الداخلية باستثناء شاشة المراقبة القريبة والمدافع النيوترونية، كما اوقفت المحركات.

نبتورس ـ كل شيء على مايرام الان.

كيدينو ـ ليتخذ كل منكم وضعا هجوميا.

كانت المركبة الغريبة قد اقتربت الى حد كبير من سفينة الاصدقاء وما لبث ان فتح باب فيها وخرج منه رائدا فضاء وراحا يتقدمان بواسطة جهازي دفع علقا على الظهر، وما ان وصلا المركبة أنليل حتى راحا يتفحصاها باهتمام مشوب بالدهشة، ثم قررا بعد فترة من التأمل ان يلجاها من خلال كوة تركها الاصدقاء لهذا الغرض، وفي الظلمة الحالكة بدأت اشباح الاصدقاء تتحرك بصمت وبشكل مدروس وبعد فترة من التربص انطلق صوت بياز مرتفعا وهو يقول: أنيروا المركبة فقد علق الصيد.

وفي الضوء الاعتيادي للسفينة شاهد الجميع بيازو بجسده العملاق وعضلاته المفتولة وهو يحتضن بيديه الملاحين اللذين أخرستهما المفاجأة.

كيدينو ـ إليّ بجهاز تبادل الخواطر.

دافيد ـ أنه جاهز ويمكنك استخدامه الآن.

ـ نحن مهندسان من القمر سيبا، كنا قد انجزنا قبل ساعات كشفا موضعيا وبينما نحن عائدان الى محطتنا الرئيسية شاهدنا مركبتكم فحسبناها جرما تائها.. ولكن مع من نحن نتكلم، انكم مختلفون عن بعضكم من ناحية الهيأة وحتى تركيباتكم الداخلية متباينة كما يخيل لي، يبدو أنكم لا تنتمون أساسا الى نظامنا الفلكي.

كيدينو ـ هذا حق . . نحن من المجموعة الشمسية الصفراء العائدة لمجرة درب اللبانة . آوه . . صرخ المهندس . . اذن فقد علمتم بشأن الهجوم الذي سوف يتم بعد أيام على مجموعتكم الشمسية .

كيدينو ـ لقد نبهنا الى ذلك شخص مسالم ومحب للحرية أسمه نارميد .

المهندس الأخر ـ لعلك تعني العالم الجليل نارميد الثالث ، استاذنا الذي قام بتدريسنا في مجمع العلوم ، انه مخلوق رائع ، نحن لا نكن أي ود لتسهار وكذلك كل الشرفاء ، لقد حولنا تسهار الى مخلوقات مسيرة ، كل شيء هنا أصبح يتحرك تحت سيطرة الآلات والاشخاص الآليين ، اضافة الى شرذمة بشعة من أقرباء تسهار التي لها وحدها كامل المصلحة في بقائه على سدة الحكم ، اننا أيها الغرباء غاية في التعاسة ، ثقوا بنا نحن مثلكم نتطلع لمن يخلصنا من هذا الكابوس ، اننا نفقد أبناءنا وأخوتنا وأباءنا في حروب مهينة .

المهندس الاول ـ اننا لا نحمل سلاحا ولا يوجد غيرنا على مركبنا الفضائي ، فتشوه وسوف لن تجدوا فيه ما يريب ، نحن نكره الاسلحة والحروب والجيوش والاعتداء .

كيدينو ـ الموت أو الحرية .

أحدهما ـ معك حق ، هذه يدي أضعها بيدك عن طيب خاطر وليسقط تسهار ، نحن لا نخون أبناء كوكبنا بتحالفنا معكم وانما نعمل سوية ضد الظلم .

الأخر ـ معكما حتى النهاية .

كيدينو ـ شكرا لكما ، والآن علينا أن ننتقل الى سفينتكما لكي نتمكن من الهبوط دونما اثارة للشكوك ، خذا هاذين الجهازين لكي تتمكنا من التكلم معنا بحرية أكبر .

أحد المهندسين ـ أقدم لكم صديقي جياراميد ، أما أنا فأدعى بيتراناميد المهندس الاقدم .

كيدينو ـ أنا قائد هذه المركبة وهؤلاء هم أفراد طاقمها .

بعد ان انتهى كيدينو من مهمة التعارف ، طلب من الجميع اخلاء المركبة والتوجه الى السفينة السبيكترية باستثناء نبتورس وبراون اللذين طلب منهما البقاء معه .

نبتورس ـ اذا ما أتممنا عملية التسلل بنجاح فسوف نلتقي عند السن الصخري الاخضر في مواجهة الغابة الحية ، أليس كذلك أيها القائد؟

كيدينو ـ هو كذلك يا عزيزي

جيري ـ يبدو اننا سوف لن ننتظر طويلا ، اذ ان جهاز الرصد يشير الى سيل من النيازك الهائلة تندفع الى القمر سيغما .

كيدينو ـ اسرع يا بنتورس وحاول أن تخفينا وسط هذه الكتل العملاقة .

نبتورس ـ وهو كذلك .

من خلال الصخور المعدنية الهائلة استطاعت سفينة الاصدقاء أن تتسلل دون أن تكشفها وسائل الرصد المبثوثة على القمر سيغما .

كيدينو ـ الان سوف نغادر الى كوكب سبيكتر بواسطة الطوافة الصغيرة «عشتار» المعدة لاغراض الاقتحام المباغت ، ثم استرسل ، اتبعاني الى غرفة الاطلاق وأجلبا معكما الصندوق «دي . ايج» دي اثنان .

في غرفة الطوارىء ، كانت تجثم على منصتين خاصتين مركبتان من النوع الصغير ، وقد صنعت كافة أجزائها من الالياف البلاستيكية المعالجة بألياف زجاجية قاسية ، تستخدم عادة للانتقال من المركبة الام الى الكواكب والكويكبات المجهولة ، ارتقى كيدينو أحدى المركبتين ثم تسلق خلفه نبتورس الذي استدار بدوره وراح يساعد جيري الذي جاء وهو يدفع أمامه عربة محملة بصندوق كبير وآخر صغير ، وبعد ان اتما نقل الصندوقين الى الطوافة «عشتار» جلس الثلاثة في أماكنهم بانتظار انطلاقة الطوافة .

نبتورس ـ هلم بنا يا كيدينو ، انا في غاية التشوق الى لقاء الاصدقاء على الكوكب سبيكتر .

أخذ كيدينو بتحريك بضع عتلات فوق رأسه ، ثم ضغط على زر أحمر صغير الى جواره ، فانفتح الباب المعدني الكبير الذي يفضي الى الخارج ، ثم أخذت الطوافة بالانزلاق بسلاسة على سكة ممغنطة حتى انتهت الى ذراع معدني ضخم خارج المركبة ، والذي أخذ بدوره بالارتفاع حاملا الطوافة على منصة من سبيكة خاصة ، أخيرا انطلقت الطوافة الصغيرة بنعومة مفرطة متخذة مسارها نحو الكوكب المارد وفي الوقت ذاته كانت المركبة الام قد بدأت بسحب ذراعها الميكانيكية وغلق البوابة أوتوماتيكيا .

لم يكن هناك ما يدعو الى الخشية فجسد الطوافة غير قابل للكشف حتى لأدق أجهزة الرصد وأكثرها تطورا ، وبعد زمن قصير هبطت الطوافة بهدوء قرب السن الصخري الاخضر ، كان الظلام حالكا ، اذ ان الاقمار السبيكترية كانت وقتذاك في منطقتي ظل وشبه ظل الكوكب كما ان غلافه الغازي كان من الكثافة بحيث لم يكن ليتيح لبصيص النور القادم من النجوم البعيدة لان تخترقه .

نبتورس ـ ان الاصدقاء قريبون من هنا ، لان جهاز الاستدلال قد بدأ يهتز ، في محيط مائة متر .

كيدينو ـ انزلا أنتما وسأتبعكما بعد دقائق اذ ان لدي عمل أؤديه داخل الطوافة .

جيري ـ حسنا يا كيدينو كما تشاء .

بغازم ـ «وهو يتقدم من الطوافة» اهلا نبتورس . . هيه هذا انت أيضا يا جيري . . أين كيدينو؟

نبتورس ـ انه داخل الطوافة ينجز عملا ما .

بغازم ـ لقد قلقنا عليكم فنحن ننتظر هبوطكم منذ خمس ساعات .

جيري ـ شكرا . . اننا بخير .

كيدينو ـ «وهو يترجل من الطوافة» بغازم . . أهلا . . أين الاصدقاء؟

بغازم ـ انهم في الجوار .

كيدينو ـ قدنا اليهم اذن .

عندما التم شمل الاصدقاء ثانية ، راحوا يناقشون خطة التقدم ، آخذين بنظر الاعتبار تقليل التضحيات الى اقصى حد ممكن ، وتركوا مهمة الانجاز لحين طلوع الصباح الذي يعني في قاموس التقدم المزيد من المناورات والتحرك المدروس .

أطل الفجر فإذا بشمس برتقالية هائلة تجلل هامة الكوكب والى يسارها شمس ثانية أقل توهجا ويميل لونها الى الاخضر



الفستقي، بينما راحت النسيمات العذبة تتلاعب بأوراق النباتات الهائلة الارتفاع فيصدر عنها صوت هو أقرب الى النغم الموزون، كان الاصدقاء قد غلبهم النوم باستثناء زادام الذي كان أول من استيقظ باكرا فراح يوقظهم ويصرخ فيهم: استيقظوا ايها الكسالى.

دافيد ـ ماذا هنالك..؟ يا الهي.. استيقظوا يا كيدينو.

كيدينو ـ انني يقظ.. أوف.. ماذا دهاك.. يا الهي.. يا للروعة ويا للجمال هل نحن حقا على الكوكب سبيكتر، اني اتساءل هل يمكن لهذه النباتات الحمراء العملاقة المفرطة الروعة أن تكون مصدر خطر لنا؟

زادام ـ كل شيء جائز يا صديقي، فعلى كوكبنا أورانوس ثمة غابات من هذا النوع الذي ترونه، انها قد تبدو وادعة وأمينة لاول وهلة إلاأن في جوفها يكمن الموت الاكيد.

بيترانيد ـ احذروا أيها الحلفاء لا يغرنكم منظرها هذا فهي أخطر مما تتوقعون!

كيدينو ـ لتكن ما تكون، فان علينا ان نتقدم.. هيئوا سلاحكم وتقدموا بحذر.

جيارامید ـ اسمحوا لي أن أتقدم فلقد سقطت مركبتي ذات يوم في مجاهل هذه الغابة واستطعت النفاذ منها بجلدي بشق الانفس.

كيدينو ـ لك ما تريد.

كانت الغابة تمتد لعشرات الهكتارات بحيث تبدو وكأنها وحش خرافي له مئات الاطراف ومئات الزوائد، تبتدىء الغابة بأحراش قليلة الارتفاع ثم لا تلبث أن تتحول الى دغل متشابك، يتلو ذلك سلسلة من أشجار شديدة الارتفاع تتخللها فسح تشقها جداول وسواق تحوي سائلا اصفرا دبقا يتصاعد منه البخار وتعلق سطحه الفقاقيع، كان كل شيء يبعث على الريبة، وفي كل شيء يلوح غموض مهيج للاعصاب، اقترح كيدينو تلافيا للاذى أن يسير الاصدقاء في رتل يتكون كل صف فيه من ثلاثة ملاحين تسلط كل مجموعة منها اشعاعات بنادقها الخارقة لمسافة بضعة أمتار على التعاقب وذلك بعد أن تعرض كيدينو لسائل بصقته عليه زهرة مهاجمة غريبة الشكل ولولا بدلته الفضائية لقضي في الحال اختناقا.

جيارامید ـ توقفوا انني اشك بنوايا هذه النبتة الغريبة فلم يسبق لي أن شاهدت شجرة كهذه طوال دراستي لغابات كوكبنا.

جيري ـ ان امتداداته تذكرني بمخلوقات الهايدرا وبعض الرخويات التي سادت الارض في الازمنة الغابرة.

كيدينو ـ انتبه يا جيارامید.. يا الهي!!

امتد ذراع هائل بسرعة البرق وانقض على السبيكتري

الذي بوغت تماما، بينما راحت الاذرع الباقية برشق اشواك حمراء باتجاه الملاحين، كما انفرج شق في اعلى النبتة وراح يتسع تدريجيا، تحت وقع المفاجأة انتشر الملاحون بشكل عشوائي، فجأة صرخ بغازم اذ اطبقت عليه نبتة شوكية وراحت تعتصره بشدة فما كان من بيازو ألا ان قفز نحوه وراح يجذب أحد طرفي النبات الشوكي بكل ما أوتي من قوة حتى كادت الشرايين تطفر من صدغيه وأخذت عضلاته الهائلة شكلا عجيبا، ثم صرخ في بقية الملاحين ـ ليجذب أحدكم من الجهة المقابلة . . اللعنة انها تطبق عليه بشدة . . اسرعوا قبل أن تعتصره .

كيدينو ـ ساعده يا دافيد وأنت يازاداكم مد لهم يد العون .

كان كيدينو قد تقدم من النبتة الهائلة التي حملت جياراميد وهو يطلق عياراته صوب الاذرع التي تهاوى بعضها وتمزق البعض الأخر بفعل عيارات أخرى اطلقها الاصدقاء .

كيدينو ـ يا للعنة . . ان لها عشرات الاذرع .

جيري ـ لنصوب تحت منطقة امتداد الاذرع، انها المنطقة التي يمكن ان تحوي جهازها العصبي على ما اتوقع .

بيتر اناميد ـ «وهو يزعق بشكل هستيري» . . اللعنة . . ليفعل أحدكم شيئا . . أنه أعز اصدقائي . . يا الهي تشجع

أنا آت لمساعدتك .

قفز نبتورس نحو بيتر اناميد وطوقه بذراعيه قبل أن تحيط به أذرع النبتة الاخرى وفي ذات الوقت كان السبيكتري التعس قد بدأ يختفي في جوف النبتة الهائلة وهو يطلق صرخات يائسة، وبعد ان اختفى كليا، راحت النبتة تختلج في حركات هاضمة، فتنتفض حينا وتسكن حينا آخر.

نبتورس ـ لاجدوى . . لقد التهمته النبتة وما عاد بالإمكان حتى استخراج جثته .

جيري ـ انها محنة بالفعل . . لكن علينا أن نتقدم .

كيدينو ـ أنه درس لنا كي لا ننتشر بشكل عشوائي، ليذهب أحدكم ويرى بغازم .

بيازو ـ «في شبه أعياء» لا داع لذلك، لقد تمكنا من انقاذه ولكنه الان واقع تحت تأثير الصدمة .

كيدينو ـ انك يا بيازو فخر تيتان .

بيازو ـ لقد رأيت ما حل بالمسكين، انها نهاية مؤلمة .

جيري ـ خذوا حذركم ثمة نباتات زاحفة تتجه نحونا ببطء غير ملحوظ وربما ستطبق علينا في أية لحظة .

كيدينو ـ تجمعوا في دائرة كاملة ووجهوا سلاحكم بقوة الى الارض، يبدو انه لن يتاح لنا اختراق هذه الغابة إلا بحرقها شبرا شبرا .

دافيد ـ لكن ذلك قد ينبه اعداءنا .

كيدينو ـ اللعنة . . لقد اصبحت قريبة جدا ، الآن صوبوا نحوها ناركم .

كان رد فعل النباتات الزاحفة البطيئة غير متوقع على الاطلاق وان تقدمها الذي استغرق وقتا طويلا ما كان يوحي إلا بالبطء وعدم تمكنها من الافلات من نار الرواد غير ان انسحابها الذي تم في لمح البصر أوقع الملاحين في ارتباك شديد .

كيدينو ـ أنا لست مطمئنا لهذه النباتات وعلينا منذ الان أن نعيد حساباتنا في كل شيء .

جيري ـ انني مندهش مثلك . . ان هذه النباتات تمتلك جهازا عصبيا ناضجا .

كيدينو ـ «بعد مسير مسافة ليست بالقصيرة» اشعر بأننا مراقبون منذ دخولنا لهذه الغابة .

جيري ـ لا عليك يا صديقي ، فهذا الشعور متأت بتأثير مسيرنا بين هذه النباتات الخطرة .

كيدينو ـ كلا انا لا اعني هذا يا جيري ، وانما أريد أن أقول بأنني أحس وكأن هناك من يتبعنا ويعد علينا خطواتنا .

جيري ـ لا اعرف ماذا اقول ، ألا انني اعتقد ان هذا وهم ليس إلا .

بيازو ـ انتبهوا ان هنالك شيئا ما يحدث على مسافة ليست بالبعيدة .

بغازم ـ كيف استطعت ان تميز ذلك .

بيازو ـ اننا نستطيع على كوكبنا ان ننصت لمسافة كيلو مترات في الظروف الاعتيادية وان نرى لأبعد من ذلك وهذا ناتج بسبب من طبيعة كوكبنا ذي الجو الأزوتي الكثيف .

بيتراناميد ـ فعلا الصوت قادم من ذلك الاتجاه . . ان هنالك من يطلب النجاة بلغتي ، لعله أحد الملاحين وقد تحطمت مركبته ، لنذهب لنجدته يا كيدينو .

كيدينو ـ اتبعني يا دافيد ولينتظرنا هنا الآخرون . . تريث يابيتراناميد لا تتعجل .

ركض الابطال باتجاه مصدر الصوت ، وعند حافة مرتفع يطل على نهر بنفسجي كان هنالك مخلوق سبيكتري قريب الشبه ببيتراناميد ، عينان دائريتان وأنف شبه خطم خنزير صغير واذنان دائريتان يعلوهما صدف كثيف وقد تعلق في شبه أعياء بحافة المرتفع باحدى يديه ، بينما راحت اليد الثانية بأصابعها المستدقة الطويلة في البحث عن نتوء تتشبث به .

بيتراناميد ـ خذ ذراعي يا هذا .

الغريب ـ «وهو يشيح بوجه بيتراناميد» شكرا

لكن ما إن التقت عيون الاثنين حتى صرخ بيترانامبد بذعر وحاول أن يتراجع ولكن بعد فوات الاوان اذ جذبه الغريب بقوة هائلة فطوح به في الهواء ليستقر بعدئذ في قعر النهر الذي انتفض فجأة وراح يصدر همهمات غريبة!!

كيدينو ـ انه صراخ بيترانامبد.. من ذلك الاتجاه.

دافيد ـ يا إلهي أنه يسقط في النهر.

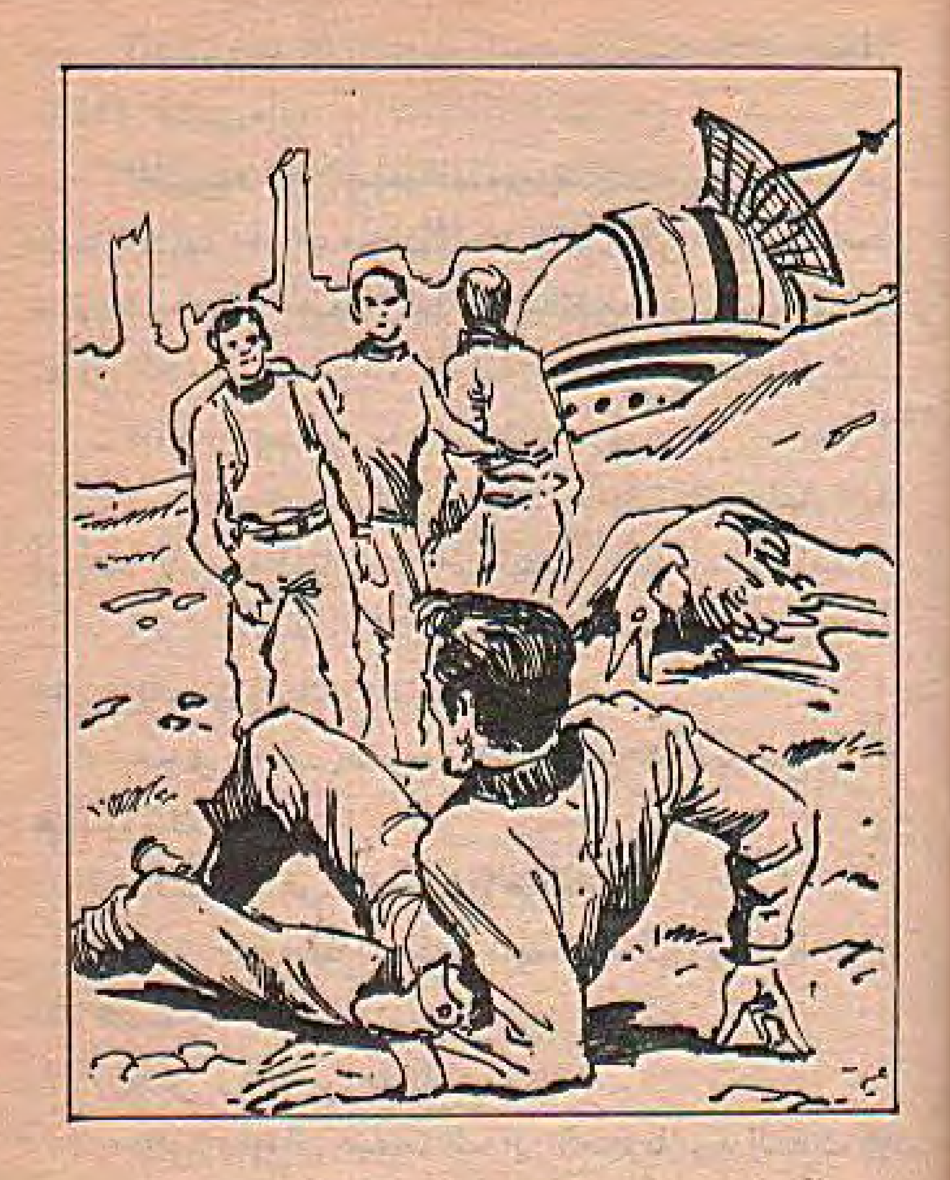
كيدينو ـ لا عليك سأحاول انقاذه، اذ يبدو انه لا يجيد السباحة، تدبر أنت أمر الآخر.

تراجع كيدينو خطوتين الى الوراء ثم تقدم وبحركة بهلوانية استطاع ان يقفز الى جانب بيترانامبد، لكنه فوجيء بالاخير وهو يصرخ فيه:

ـ لماذا قفزت يا كيدينو. اننا هالكان لا محالة.. فهذا الذي نحن فيه نبات سائلي وهو اشد المخلوقات السبيكترية وحشية وضراوة، اللعنة انه يسحبني الى معدته.. وداعا يا كيدينو.

كانت المفاجأة أكبر مما توقعها كيدينو، مع ذلك عندما احس بان النبات بدأ بسحبه هو الآخر نحو الاعماق أخذ يردد مع نفسه «علي أن أحتفظ برباطة جأشي».

الغريب ـ «وهو يتقدم من دافيد الذي صعقته المفاجأة» المسكينان لقد التهمهما نبات الدورباك المفترس.



دافيد ـ «بعد أن استجمع نفسه» من أنت وماذا تفعل هنا؟

«قالها في غضب وألم»

الغريب ـ انني نارميدو الصغير وقد كنت أتوقع مجيئكم عن طريق الغابة الحية، فجئت لاستقبالكم، لكن عربتي المصفحة تعرضت لحادث اعطبها، لذا قررت التقدم مشيا على الاقدام لمعرفتي الكبيرة بمسالك الغابة الحية. . ولكن أين الأخرين؟

دافيد ـ انهم على مقربة. . لنعد اليهم.

بيازو ـ «وهو يرى الغريب عائدا بصحبة دافيد المنهار كليا» من هذا الذي معك يا دافيد وأين كيدينو والمهندس بيتر اناميد؟

دافيد ـ «باعياء كبير وأسى» لقد سقطا فيما يشبه النهر الحي، فالتهمتها نباتاته المفترسة.

جيري ـ «وهو يصرخ» ما هذا الذي تقول يا رجل. . انه هراء ولاشك.

دافيد ـ بل هو الواقع ايها الأصدقاء

بيازو ـ اذن علينا ان نكمل المهمة دون كيدينو، يا للخسارة لقد كان بطلا حقيقيا. .

ولكن لم تجبنا من هذا الذي معك؟

دافيد ـ أوه أنا آسف، انه ابن العالم نارميد الثالث وقد حضر بنفسه لكي يدلنا على افضل الطرق التي تؤدي بنا الى

القلعة البلورية.

بيازو ـ مرحبا بك في مجموعتنا.

زادام ـ علينا ان نتحرك بسرعة قبل ان يحل الظلام.

نارميدو ـ هذا ما كنت سأقترحه عليكم. . أرجو أن تتبعوني بكل حذر وأن تسيروا على أثاري، كي لا نخسر المزيد من الرجال.

القلعة البلورية

بعد ساعات من السير المضني، بدا وكأن الغابة تقترب من نهايتها اذ عادت الاحراش المرتفعة والطيات الارضية الى الظهور ثانية، في نفس الوقت أخذت ملامح كيان هائل متعدد القمم يشبه ماردا خرافيا بالاتضاح شيئا فشيئا.

نارميدو- علينا ان نستغل فرصة حلول الظلام كي نتقدم نحو القلعة دون أن يلحظنا الحراس.

دافيد - ما الذي تتوقعه في مثل هذا الظرف، هل يدعنا سكان القلعة نتقدم هكذا دونما اكتراث؟

نارميدو- الواقع ان معظم الدفاعات العائدة للقلعة تتركز في الجهة الثانية من القلعة لمواجهتها للمدينة، أما هنا فانهم يعتمدون على سواقي النار والطيور الكلسية اضافة الى منظومات الكشف المتقدمة وأخيرا حيوانات الدونا.

بيازو- واذا ما استطعنا أن نجتاز كل هذه المخاطر، كيف سنتمكن من اقتحام القلعة؟

نارميدو- هنالك متعاونون معي بين الحراس، بيننا اشارات خاصة تتيح لنا الدخول بأمان، عموما ليس هذا وقت مناقشة مثل

هذه التفاصيل، علينا أن نستغل عامل الوقت الى اقصى درجة ممكنة.

جيري - معك حق، لنتقدم أيها الرفاق.

دافيد - لا أدري ولكن هنالك ما يجعلني أرتاب بهذا النارميدو «موجها كلامه الى جيري بصوت منخفض».

جيري - كيف ذلك؟

دافيد - عندما سألني عن بقية أفراد المجموعة قبل ان يراهم، لم أولي سؤاله أيما اهتمام، أما الآن فقد بدأت استنتج بعض الاشياء.

بيازو- «متقدما من دافيد وجيري بحذر» لدي شعور بأن هذا المخلوق يحاول أن يغشنا، ألم يساوركما شيء من هذا القبيل؟

نظر كل من دافيد وجيري الى بعضهما نظرة ذات معنى ثم التفتا الى بيازو.

دافيد - لنأخذ حذرنا اذن، لان ما ذكرته كان يدور في ذهني في التو.

ابتعد بيازو عن الصديقين بسرعة ودون ان يشعر السبيكتري بما يدور، وفيما هم يحثون الخطا باتجاه القلعة وقد نال منهم التعب اذ بصرخة وحشية هائلة وغريبة، اعقبها صياح نارميدو وهو يشير الى السماء: انتبهوا انه هجوم طيور الكانور الكلسية.

بغازم ـ اللعنة، لقد لقف احدهم بيازو وحمله بين منقاريه الطويلين.

نبتورس ـ يا الهي، هذا صحيح، انه يطير به مبتعدا.

نارميدو ـ لا تطلقوا مسدساتكم فانها لن تؤثر في هذه الطيور، اضافة الى انها ستكشفنا، علينا ان ننسحب الى الاحراش، ربما نجد حلا ما.

نبتورس ـ لقد انقض هكذا بشكل مفاجىء ولقف بيازو بمنقاريه الجبارين، يا للهول.

بغازم ـ سيقى علينا هكذا دون ان نحقق أيما نتيجة.

دافيد ـ «في عصبية» لِمَ لم تنبهنا الى خطر الطيور المهاجمة هذه؟

نارميدو ـ أنا آسف، انها طيور بدائية لا تظهر الا بعد اختفاء الشمس وهي تنقض من ارتفاعات شاهقة، هكذا على حين غرة.

جيري ـ اهدأ يا دافيد، ولا تنفعل هكذا فهذا ليس من الصواب.

دافيد ـ «وفي غيض هائل وبصوت موتور» لقد فقدنا ثلاثة رجال مذ التقينا به.

نارميدو ـ معك حق، ان هذا خطأي بالفعل، أرجو ان

نحرص على أن نكون مجتمعين مستقبلا.

بغازم ـ لكن كيف سيسعنا أن نجتاز هذه المنطقة وهذه الطيور تتربص بنا؟

نبتورس ـ لقد خطرت لي فكرة رائعة، لكنها تتطلب الكثير من الدقة والجرأة.

دافيد ـ هاتها ايها الحكيم نبتورس.

نبتورس ـ ان هذه المخلوقات كما يبدو قد تتمكن من حمل رجل واحد وبصعوبة ولكن اذا ما تمكنا من تكميم مناقيرها وتعلقنا بها لامكننا التخلص من هجماتها أولا وبالتالي سنستطيع ان نجتاز بواسطتها سواقي النار، وبسبب ثقلنا فانها ستكون مجبرة على الطيران المنخفض وهذه مزية جيدة لاننا بذلك سنكون تحت مستوى الرادارات المعادية.

دافيد ـ انها فكرة رائعة.

بعد ان اتفق الاصدقاء على اقتراح نبتورس، أخذوا يعملون بدأب من أجل اعداد فزاعات لها هيأة أدمية، بواسطة النباتات ومن خلالها ايضا صنعوا حبالا متينة، بعد ان انتهوا من اعداد الفخ، ركنوا الى الصمت بانتظار مايحدث، لم تمض إلا فترة وجيزة حتى انقض طائران بلمح البصر وما ان اطبقا على فزاعتين قريبتين بمنقاريهما حتى انهالت الانشوطات عليهما من كل ناحية،

وبعد جهد كبير تمكنوا من تكويم منقاريهما واعتلاء ظهريهما والانطلاق بهما صوب القلعة البلورية .

نارميدو ـ لنقفز هنا ، لوح بيدك الى المجموعة الأخرى ، فهذه المنطقة آمن من سواها .

بغازم ـ حسنا استعدوا أيها الرجال للقفز، ان الارتفاع الآن مناسب جدا .

· جاءت قفزاتهم ناجحة ودونما صعوبة تذكر، لاسيما وان الأرض العشبية التي قفزوا عليها لم تكن من النوع الصلب .

نارميدو ـ لقد تمكنا من تجاوز الرادارات ايضا بهذه الفكرة الجهنمية، أرجو أن نتمكن من اقتحام القلعة مع الخيط الاول للضوء .

جيري ـ لنركض صوب القلعة ونجعل من جدرانها الشاهقة غطاء لنا .

دافيد ـ انها فكرة صائبة .

وبكل ما يمتلكون من قوة راح الجميع يركضون باتجاه الجدران الشاهقة ، غير ان صوت تحذير متفق عليه جعلهم يتوقفون فجأة ويرتمون على الارض .

نبتورس ـ ثمة اصوات غريبة على مقربة منا .

دافيد ـ ما الذي تتوقعه؟

نبتورس ـ لا اعلم ولكنه ، يا إلهي ، انه بيازو . . هلموا ايها الرفاق .

اسرعت المجموعة الى نبتورس ، كان هو بيازو بالفعل ، راقدا على الارض دون حراك وقد تلوثت بدلته الفضائية بدم غزير، على مقربة منه كانت جثة الطائر العملاق وقد سحقت جمجمته وتناثرت على مقربة منه ، اسرع جيري بمعالجة التيتاني الشجاع ، ثم قام بحمله بمساعدة بغازم ، وعندما وصلوا على مقربة من أول الجدران الخارجية للقلعة ، تهالكوا جميعا على الارض وراحوا يلهثون من فرط الاعياء .

ـ كيف هو الآن يا جيري؟ قالها دافيد بصوت مرتجف .

جيري ـ لقد عاد تنفسه منتظما وما هي الا دقائق حتى يستفيق وعيه .

بغازم ـ لقد بذل جهدا جبارا في التخلص من فك طائر الكانور الهائل ذاك على مايبدو.

زادام ـ لنأمل ان يستعيد قواه قبل طلوع الفجر والا تمكن منا العدو.

نارميدو ـ علينا ان نتجه الان نحو البرج الغربي للسور الخارجي ، لان هنالك منفذاً سرياً يؤدي الى الباحة الداخلية للقلعة ، وهناك سيتعاون معنا بعض الاصدقاء ، انها الساعات

الحاسمة أيها الرفاق.

جيري ـ هوذا بيازو وقد بدأ يستعيد وعيه.

فتح التيتاني الجبار عينيه الواسعتين وراح يتأمل فيما حوله، اغمضهما لبرهة وجيزة ثم أعاد فتحهما وراح يتفحص وجوه الاصدقاء في شبه اعياء.

بيازو ـ هل أنا أحلم، هل هو كابوس، أين نحن؟

دافيد ـ لقد وجدناك قرب جثة الطائر المهشم الرأس وقد نزفت الكثير.

بيازو ـ لقد تذكرت، يا للطائر المسكين «ابتسم»، لقد تورط معي، هل قلت نزفت الكثير؟

جيري ـ أحسب هذا ما قاله.

بيازو ـ لا تكترثا لذلك فان لجميع ذوي الدم الازرق مزية تجديد دمائهم بأزمان قياسية.

دافيد ـ هذا ما نأمله، لقد سعدنا كثيرا برؤيتك ثانية.

نارميد ـ انه الفجر وعلينا ان نتوجه نحو البرج.

جيري ـ هل لي بمساعدتك يا بيازو.

بيازو ـ كلا، شكرا جزيلا، انني على ما يرام

جيري ـ مع ذلك، لابأس اذا ما اتكأت عليّ.

بيازو ـ شكرا، «قال ذلك وهو ينهض في تثاقل، أخذ يحدق في السماء أولا، وضع كفيه حول خاصرته، انحنى بجذعه نحو

الارض في دفعات متتالية، تنفس بعمق ثم قال» هيا بنا.

سار الرجال في صف واحد يتوزعهم قلق شديد ورغبة عارمة في وضع نهاية طيبة لهذه المهمة الخطرة.

نارميد ـ ذلك هو البرج، لنلتصق بالجدار حتى نبلغ ذلك النتوء.

كانوا قد وصلوا الى نتوء لا يختلف كثيرا عن اي نتوء آخر يعج به الجدار الهائل، لكن ما إن جذبه نارميد حتى انفتحت أمامهم ثغرة تتسع لمرور رجل واحد، من خلال هذه الثغرة تمكن الابطال من الدخول الى الباحة الرئيسة للقلعة التي هالهم ضخامتها ومعمارها الفريد، لاسيما وانها قد أخذت تشع بسلسلة من ألوان قوس قزح كنتيجة لانكسار الضوء على جدرانها البلورية التي تعمل مقام مئات المواشير، ونتيجة لعدم ثبات القطع البلورية الخارجية فقد راحت الالوان تتوزع، تنفصل تارة وتتجمع أخرى في بهاء عجيب.

بيازو ـ انها في منتهى الروعة.

دافيد ـ هذا جمال خارق.

جيري ـ ولكن علينا ان لا ننسى بأنها لا تمثل الآن الا الجانب السيء والشرير.

بغازم ـ تفرقوا فان هنالك وقع خطى تتقدم نحونا.

نبتورس ـ انه رجل آلي في جولة حراسة تقليدية .

كان الحــارس يتقــدم ببطء من المكـان الـذي اختبأت فيـه المجموعـة، انتشر الابطال كل في مكان يتيح لها الهجوم المباغت، وصـل الـروبوت الى بقعة تنتصف المسافة بين افراد الطاقم وأخذ يديـر رأســه في دائـرة كاملة، على حين غرة انقض عليـه بيازو من الخلف واحاطه بذراعيه الفولاذيتين، بينما قفز نبتورس على قدميه فأوقعـه أرضـا، عنـدئـذ تقـدم دافيـد منهـما وراح يعـالـج دوائـره الالكترونية حتى تمكن من اسكاته، وفي مكان مجاور القوا به مثل دمية خربة .

والآن يا نارميـدو ماذا علينـا أن نفعـل؟ انـك تعرف القلعة أكثر منا جميعا «قالها دافيد وهو يحدق في عيني السبيكتري الجاحظتين» .

نارميــدو ـ اذا ما تمكنـا من السيطـرة على ذلـك البنـاء الاسطـواني فسيكـون بوسعنـا أن نستخدم النفق الذي يؤدي الى مركز القيادة السبيكتري .

دافيد ـ لك ذلك، هلموا بنا أيها الابطال .

تقدم أفراد الطاقم في خطوات حثيثة وتسلقوا سلما اسطوانيا بخفة القطط ومهارة القردة، فاقتحموا غرفة الحرس وفي اطلاقات مبـاغتـة وسـريعـة تمكنوا من احتواء الموقف بيد ان دافيد انتبه الى

اهتزاز غير طبيعي لاحد الابواب المشرفة على غرفة السيطرة .

جيري ـ ربما هرب احدهم كيما ينذر الآخرين .

دافيد ـ لا عليك، «وراح يركض في سرعة هائلة، بعد ثوان عاد وهـو يجر خلفـه أحـد الحـراس وقـد سال من خطمه خيط من سائل اصفر» .

بيازو ـ احسنت يا دافيد .

نارميـدو ـ والآن اتبعـوني على مهـل، يجب ان نهبـط الى حيث المنزلقات المغناطيسية .

دافيد ـ ليبق قسم منا لحماية المؤخرة وتوفير الغطاء اللازم للانسحاب .

نارميـدو ـ ليس هنـالـك مبرر لذلـك، فان هنالك أكثر من وسيلة للانسحـاب وأكثـر من منفذ، علينا أن نتقدم مجتمعين فهذا ادعى لسلامتنا .

جيري ـ ليكن كما تشاء، هلموا بنا .

تقـدم افـراد الطـاقم خلف نارميدو الذي كان يتقدم بحذر واحـتراز كبـيرين، بعـد ان تجاوزوا سلسلة من الابواب المغلقة وقطعوا ممرات مضاءة بأنوار بنفسجية، علموا من نارميدو انها نوع من انـواع خلايـا الطاقة ذات سعة خزينة كبيرة، بعد ذلك هبطوا سلما حلزونيا واجتازوا بضعة دهاليز، دون ان يحتكوا بأحد

من الحراس أوسكان القلعة الذين كانوا منصرفين كليا الى اداء اعمالهم ومشاغلهم، أخيرا، توقفوا ازاء بوابة معدنية صلبة تتألف من مجموعة من الابواب المعدنية الاصغر حجما.

نارميدو ـ ليمد لي أحدكم يد العون علينا ان نجتاز احد هذه الابواب ثم ننتظر مرور احدى المنزلقات الكثيرة.

بيازو ـ «وهو يعالج الباب». هوذا قد انفتح اخيرا.

نارميدو ـ «وهو يدلف قبلهم» اتبعوني.

دخل افراد الطاقم الى غرفة تعج بالعديد من الخلايا الغريبة التركيب.

أوه.. «قالها نارميدو وهو يضرب على رأسه الصلعاء التي تغطيها قشور خضراء».

ـ اللعنة لقد نسيت تعطيل جهاز التغذية العكسية، لا يتحرك احدكم حتى اعود.

دافيد ـ هل آتي لمساعدتك ؟

نارميدو ـ «وهو يجتاز الباب» انها بضعة أزرار ايها الصديق.. هه.

ما ان اصبح السيكتري في الجهة الثانية من البوابة حتى لمعت عيناه الدائريتان ببريق غريب، وقبل أن يقفز دافيد نحوه كان قد اغلق الباب المعدني المتين وهو يقهقه بشكل هستيري.

ـ لقد خدعنا كالاطفال «قالها دافيد في غضب

بيازو ـ ولطالما شككت به.

بغازم ـ أشعر وكأن اذني تتمزقان، انهم يستخدمون أمواجا تحت صوتية عالية التردد، يا الهي اخشى أن تكون هذه الغرفة احدى غرف الاعدام.

زادام ـ «وهو ينظر الى اذني بغازم المثلثتان وهما ترتجفان بشدة» اللعنة.. انه السوبر سونيك، سيقضون علينا لا محالة.

بعد فترة وجيزة فتحت كوة في السقف وراحت عين السيكتري المزيف تتأمل أفراد الطاقم وقد ارتموا ارضا وراحوا يتلوون من شدة الألم، بعد ان سكنت حركاتهم وأصبحت أجسادهم غير قادرة حتى على الاختلاج، اشار السيكتري الى بعض من اتباعه باتخاذ ما يلزم من أجل التخلص منهم، ثم أغلق الكوة وهو يقول: يا للغباء.. يا للغباء.

ثم راحت جدران القلعة تردد صدى ضحكته المجنونة.

كيدينو ودوللي

لقد كان الموقف صعبا ومثيرا للتقزز ايضا فعندما اختفى كل من كيدينو وبيتر اناميد في جوف النبتة المائية الهائلة أخذت النبتة بافراز سوائل من مجموعة من الشقوق والاخاديد الداخلية بعد ان قامت بحجز كل من كيدينو وبيتر اناميد داخل كريتين كبيرتين اشبه ما تكون بالكريات التي تصنعها الاميبا وبقية المخلوقات الوحيدة الخلية، عندئذ راح جسد السبيكتري البائس بالتمزق والتحلل بينما أخذ كيدينو بالدوران والتشقلب داخل الكرية نتيجة للحركة الهاضمة التي راح يؤديها المخلوق العجيب، أخذ كيدينو بالتساؤ ل عن ماهية السائل البني الذي احاط به فجأة وجعل تأثير الانزيمات التي يفرزها المخلوق سلبيا عليه ثم قرر أن يترك كل ذلك جانبا ويتصل بالزملاء في الاعلى ليمدوا له يد المساعدة، عندما باءت كل محاولاته بالفشل وتأكد من عدم جدوى الاتصال بأعضاء الطاقم قرر أن يتصل بسلاح المركبة السري الذي اعده خصيصا لظرف كهذا وذلك قبل نزوله من الطوافة «عشتار»، بعد مجموعة من المحاولات نجح في أن يضبط

ارساله الى الطوافة فراح ينادي السلاح السري « »:

«صوت غريب اشبه ما يكون بجهاز تسجيل صوتي «نعم، دوللي يسمعك ولكن بصعوبة.

كيدينو ـ عليك أن تتبع موجة الارسال التي أبثها، سأترك الاتصال مفتوحا، ارجو ان تستخدم اقصى طاقات جهاز الدفع في محركك النفاث فان وضعي غاية في الصعوبة.

دولي ـ بأمرك.

مرت الدقائق ثقيلة وقاتلة وكيدينو يحاول جاهدا داخل الكرية المتحركة، أخيرا جاء صوت دوللي في وضوح شديد.

دوللي ـ دوللي فوقك الآن تماما أيها القائد، هل لديك خطة ما لاختراق هذه المادة الحية؟

كيدينو ـ لو انني فقط استطيع ان اصل الى السطح، عليك ان تنتبه يادوللي على ان تبقى خارج السطح ولا تحاول مطلقا اختراق هذه المادة الحية المجهولة.

دوللي ـ دوللي عنده فكرة طيبة، حاول ان تصمد لبضع دقائق اخرى.

ماهي الا بضع دقائق حتى اخترقت قطعة معدنية مشدودة الى سلسلة فولاذية جسد الكائن الجيلاتيني واستقرت قرب الكرية تماما، عندئذ سلط كيدينو بضعة عيارات نيوترونية نحو

الكـريـة فأحـدث فيهـا خرقـا سمح لجسـده بالنفـاذ من خلالـه والامساك بالسلسلة.

كيدينو ـ الان يا دولي ، اندفع بكل طاقتك

كان الانطـلاق عنيفـا ، مالبث كيـديـنـو ان وجد نفسه على ارتفاع مائة متر تقريبا.

كيدينو ـ اهبط بنا يا دولي ، يا ماكنتي الاثيرة .

كان دولـلي فخـر المنجـزات الارضيـة على صعيـد صناعة الـروبـوت ـ الانسـان الآلي ـ اذ صنـع من عدد من المواد الشديدة الصـلابـة والتي تتميـز في الوقت ذاته بخفتها ومرونتها العاليتين كما زود بمحـركـات نفاثة خارقة القوة وبمواصفات تكنولوجية متقدمة فهـو اضـافـة الى قدرتـه الكبيرة في تأدية المهام الاعتيادية للملاح الكـوني ، يتميـز بتفكير مبرمج وآخر متفرد يعتمد فيه على التغذية الذاتية للمعلومات ، كذلك كان لدولي ميزات اخرى أهمها قدرته على التحليل المختبري داخل صندوقة الصدر.

كيدينو ـ لن تعرف مقدار سعادتي بلقاءك يا عزيزي دولي ، كم اتمنى لو كنت أدميا لاحتضنتك لساعات طوال .

دولي ـ ليس له مشاعر ، دولي صديق ، دولي أنجز مهمته .

كيـدينـو ـ أريد أن أعرف يا دولي ماهذا السائل الذي يحيط بي ، هل لك بأخذ عينات منه واجراء فحص دقيق عليه ؟



● سلط كيدينو بضعة عيارات نيوترونية نحو الكرية .

دولـلي ـ دولـلي يفعل «لم تستغرق عملية الفحص الا أجزاء صغيرة من الثانية».

دولـلي ـ السـائـل البني، وسـط متعـادل، السـائـل الآخر الخارجي وسط حامضي.

كيـدينـو ـ يا إلهي كيف لم انتبـه لذلـك، لقـد رشتني الزهرة الغـريبـة الخـانقـة بسـائـل قاعدي وعندما سقطت في جوف المادة الهـلاميـة افـرزت علي سائـل حامضي لتسهل من عملية هضمي ولكن عنـدمـا أمتـزج السائلان تحولا الى وسط متعادل، لذلك لم تتأثر بدلتي كما ان الخوذة، التي ارتديها انقذتني من الموت اختناقا، لكن من أين جئت بالسلسلة المعدنية التي جذبتني بها.

دولي ـ دولي أحضرها من مركبة فضائية محطمة في الغابة.

كيـدينـو ـ أحسنت صنعا يا دولي، والآن حاول ان تحملني على ظهرك وتطير بي على ارتفاع منخفض باتجاه القلعة البلورية.

دولي ـ بأمرك.

بعـد ان اجتـاز كيـدينـو والـروبوت دولي النهر الحي وقطعا مسـاحـات هائلة من النبـاتـات الصيـادة، وصلا الى حيث تبتـدىء منطقـة الاحـراش الكثيفـة بالظهـور تاركة خلفها الادغال المرعبة بنباتاتها الكريهة فأنهارها الازلية الجوع، فجأة راح دولي يدور حول نفسه في حلقة مفرغة!!

الـدقيقـة، كما ينتشـر على رأسـه القـاسي عدد من القرون الحادة المتفاوتة الاطوال، تحت منطقة العين كان يستقرفك الحيوان الذي تبرز منه انياب حادة وطـويلة بشكـل مبعثر، كان جسد الحيوان المغطى بصفـائـح كلسيـة لماعـة يميـل الى اللون الازرق التركواز وعنـد انتصـابـه فان طولـه كان يتجاوز الثلاثة امتار، كما ان اذرعه الاربع القصيرة والمتينة كانت تنتهي بمخالب ثلاثة حادة وقاطعه وعنـدمـا انتصب على ساقيه الجبارتين واللتين تنتهي [illegible] بقدم تتألف من ستة اضلاف أخذ ذيله الذي تغطيه نتوءات طويلة اشبه ما تكـون بسكـاكـين قاطعة يتلوى مثل ثعبان جريح، ما ان تقدم الوحش الضخم من كيدينو ودولي حتى ضرب على صدره الواسع وأخذ يزعق زعيقا جبار لمزيقهما.

كيدينو ـ يا الهي، ان افكار هذا الوحش تبدو واضحة على صدره، انه ـ يحسبك بشرا يا دولي.

دولي ـ ماذا تنتظر لنهاجمه بدورنا.

اطلق دولـــلي بضعـة عيـارات اصـابت المخلوق في منطقـة الكتف فراح يصـرخ بوحشيـة وقفـز صوب دولـلي الـذي عاجله بعيـارات اخـرى، عندئذ تدخل كيدينو وصوب نحو منطقة العين مبـاشـرة ومـا ان ضغـط على الزناد حتى انتفض الوحش انتفاضة هائلة، تراجـع بعـدهـا لما يقـارب المترين ثم خر صريعا، ابتسم كيـدينـو وزفـر بقـوة وهو يتأمل الوحش الصريع، ثم قرران يتوغل

ودوللي في الكهف الذي قد يضم أكثر من مفاجأة.

دوللي ـ لقد كانت ضربة موفقة.

كيدينو ـ نعم يا دوللي ولكن الاهم الآن هو كيفية ولوج القلعة، لطالما كنت تتساءل يا دوللي أليس كذلك؟

دوللي ـ نعم دوللي تساءل كثيرا ولم يجد جوابا شافيا.

كيدينو ـ لكن كيدينو وجده، الطيران يكشفنا والتقدم سيرا على الاقدام يعرضنا الى الكثير من المخاطر التي نحن في غنى عنها، واذن؟

دوللي ـ واذن ماذا ؟

كيدينو ـ لنستخدم هذه المغارة بشكل ذكي، انها تهبط بنا كما ترى، فلم لا نقوم بحفر نفق يوصلنا الى موقع يستخدمه سكان القلعة عادة لتصريف المياه المستعملة أو تجمع المياه النقية أو الى أي «مينهول» من هذا القبيل ؟

دولي ـ انها فكرة جيدة.

كيدينو ـ اذن عليك ان تستخدم ذراعيك الفولاذيتين كمجرفة جبارة، ولتكن من خلال اسهل الجدران وأكثرها هشاشة، ولا تنسى ان تضبط اجهزتك على مركز بث النبضات الراديوية لكي لا نضل الاتجاه الى القلعة.

دوللي ـ حسنا يا كيدينو، دوللي فهم تماما، والآن عليك أنت ان تراقب دوللي وهو يعمل.

المعركة

هكذا ومثلما توقع كيدينو، أوصلهم الحفر الى أحد انابيب تصريف المياه التي تقوم بحفظ درجة الحرارة داخل القلعة، فعمد كيدينو الى السير باتجاه معاكس للتيار وقد قادتهما فكرته هذه الى ما يشبه القاعة الكبيرة، وكانت على ما يبدو خزاناً احتياطياً، فتسلقا سلما معدنيا بارتفاع بضعة أمتار ينتهي بمشبك مستطيل من معدن صلب، سرعان ما أزاحه الرجل الآلي ببعض الصعوبة، فاذ بهما بين مجموعة كبيرة من الابنية الصغيرة التي تنتشر على مساحة شاسعة.

دوللي ـ ان افراد الطاقم على مسافة غير بعيدة وهم على قيد الحياة كما اخبرتك، لكن مجال نشاط الطاقة التي تستلمها اجهزتي تدلل على انهم في غير وعيهم.

كيدينو ـ احسنت يا دولي، . لنتبع اذن موجة بث أجهزتهم بعد ان نكتشف المنطقة جيدا، اذ ان مسألة اكتشافنا ومطاردتنا في ضوء النهار، اصبحت مسألة يسيرة بالنسبة للسبكترين.

دوللي ـ دوللي لا يخشى احدا، دوللي ينتصر دائما.

كيدينو- ليس هنالك ما يدعو الى التبجح يا دوللي، يجب علينا أن نركز كل تفكيرنا في كيفية مداهمة البناء الذي يحتجزون فيه اصدقاءنا وانقاذهم.

دوللي - ذلك البناء الصغير قد يساعدنا لان اجهزتي تشير الى انعدام اي نوع من انواع الحياة فيه.

كيدينو- قد يكون ملاذا مناسبا في الوقت الحاضر.

ركض كيدينو ودوللي نحو البناء وقبل ان يدلفاه انتبها الى ان هنالك اصواتاً مبهمة تنبعث منه.

كيدينو - يا للسماء، لقد نسينا الرجال الآليين، لنحتم بالجدار.

وسرعان ما احتميا البطلان بالجدار، فتشبث كيدينو بحافة نافذة قريبة وراح يمعن النظر الى داخل البناء، كان هنالك ثلاثة من الرجال الآليين وقد انكبوا على مراقبة مجموعة من الاجهزة

دوللي - دوللي تكشف اجهزته عن مخلوقات مجنحة هائلة الحجم.

كيدينو- لنهبط إذن يا دوللي ونقطع الاحراش مشيا على الاقدام، ريثما تتضح الصورة أمامنا. هبط دوللي على الارض فقفز كيدينو من على كتفيه وما ان استقر على الارض حتى راح



● وبقوة هائلة ضرب رأس الطائر

يراقب دوللي بدهشة ، فقد اخذ الرجل الآلي بالتصنت وتأمل ما حوله لاسيما الهواء المشبع بالرطوبة القاتلة والأبخرة المزعجة .

دوللي ـ دوللي تكشف أجهزته عن أمواج فوق سمعية تعود لشبكة مراقبة الكترونية على مسافة ليست بعيدة .

كيدينو ـ احسنت يا دوللي بانزالنا على الارض اذن ، انني بحاجة الى بعض الراحة ، وسأحاول أن أجد حلا ما لاجتياز هذه الاحراش عندما استيقظ .

دولي ـ استرخ ايها القائد وخذ راحتك ، دوللي يقوم بالحراسة .

نهض كيدينو بعد وقت ليس بالقصير ، راح يتمطى بتثاقل ثم انتبه الى ان دوللي يبحث في الارض على مقربة منه ، فناداه بصوت يغلبه النعاس . غير ان دوللي كان مستغرقا في تفحص آثار واهية على العشب .

دوللي ـ تعال هنا ايها القائد ، دوللي اكتشف شيئا مهما .

كيدينو ـ ماهو يا دوللي ؟

دوللي ـ لقد حدثت معركة هنا قبل ثلاث ساعات على وجه التقريب ، بين الطيور العملاقة وطاقم المركبة ، بعد ذلك ليس هنالك ما يشير الى انهم قد اجتازوا هذه المنطقة ، اذ ليس هنالك أثرا على مدى دائرة نصف قطرها ١٥ مترا .

كيدينو ـ يا إلهي .. ماذا تعني يا دوللي ؟

دوللي ـ التفسير الوحيد هو ان الطيور قد نالت منهم .

كيدينو ـ لنتبعهم اذن وبأقصى سرعتنا .

دوللي ـ هذا محال أيها القائد ، اذ اننا ستتعرض أيضا الى هجمات متتالية من قبل الطيور الوحشية ذاتها اذا ما طرنا ، اضافة الى ان الرادارات المعادية قد تكشفنا .

كيدينو ـ اللعنة لقد نسيت لنر اذن ونحتط جيدا ان هذا المكان يشعرني بالقرف بعد مسير مسافة قصيرة انتبه دوللي الى ان ثمة طائراً كبيراً ينقض نحوهما بسرعة كبيرة .

دوللي ـ انتبه ايها القائد ، ثمة طائر مقبل نحونا .

كيدينو ـ لنعالجه بطلقاتنا النيوترونية .

الا ان الطائر كان قد أنشب مخالبه وبلمح البصر في جسد الرجل الآلي وراح يحاول عبثا أن يطير به ، فانقض نحوه كيدينو وهو يحمل حجرا كبيرا بعدما اكتشف عبث استخدام المسدس الشعاعي وبقوة هائلة ضرب رأس الطائر الذي انهار تماما وتداعى الى الارض عندئذ عاجله دوللي برفسة قوية عند اسفل عنقه فصرعه في الحال .

كيدينو ـ ان جثة الطائر الكبيرة هذه اعطتني فكرة طيبة ، عجل أيها العزيز بحمله بذراعيك الفولاذيتين وسأتشبث أنا بك

بينما تطير بنا صوب القلعة، بهذه الطريقة سنحمي أنفسنا من هجمات الطيور الوحشية هذه، كما اننا قد نستطيع من خلاله ان نغش اجهزة الرصد المعادية.

كانت الفكرة التي ارتآها كيدينو من الجودة بحيث لم يتعرض أي طائر لهما خلال تقدمهما لمسافة طويلة وعندما بلغا الطيات الارضية، التفت دوللي الى كيدينو وقال له:

دوللي ـ دوللي كان يتوقع ذلك.

ـ كيدينو ـ لنفكر في وسيلة تمكننا من اجتياز هذه السواقي النارية قبل طلوع الفجر.

ـ رائحة كبريت محترق ودرجة حرارة مرتفعة على مقربة منا.

كيدينو ـ ربما كان مصدرها احدى السواقي التي نمر بها، لم لا نلقي بجثة الطائر ونراقب ما يحدث؟

طوح دوللي بجثة الطائر نحو احدى السواقي فاندفعت عشرات الالسن النارية بسرعة هائلة وما هي الا فترة وجيزة حتى كانت النيران قد اتت على الجثة تماما.

دوللي ـ لا يسعنا الطيران بعد لاننا قد اصبحنا في مدى أجهزة الرصد المرئية وليس بمقدورنا الطيران على مستوى منخفض لان النيران ستنالنا، كما انه لا يسعنا اجتياز السواقي

النارية هذه مشيا على الاقدام.

كيدينو ـ لنسر اذن مع السواقي بحذر.

كان السير صعبا لوعورة الطريق وعدم وضوح الرؤية عند كيدينو غير انه وبمعونة دوللي قد تمكن من اجتياز المسافة الاكثر صعوبة، ومع ذلك لم يكن مرتاحا كلما اوغل في السير، أخيرا وبعد مسير ساعة تقريبا بدأ وكأن الساقية قد ازفت على نهايتها، كما بدأ منظر الكهوف يأخذ طابعا استفزازيا ومثيرا للاعصاب، فثمة زعيق مخيف كان يصدر من بعضها همهمات وحشرجات مميتة من بعضها الآخر، على حين غرة برز للعيان مخلوق رهيب، رأس كبير تتوسطه عين مركبة حمراء تتألف من عدد لا يحصى من العيون المعقدة والغريبة الشكل.

كيدينو ـ انني أفكر بمهاجمة الاليين واستخدم منافذ التهوية للتسلل الى مركز قيادة العدو.

دوللي ـ لكن نسبة نجاح محاولة من هذا النوع ضئيلة جدا وربما تؤدي الى فشل مهمتنا كلها.

كيدينو ـ اذن علينا ان نستعين بالعالم نارميدو وطالما اننا الآن في منطقة الابراج، أريدك أن تعيد علي تسجيل رسالته بعد ان نختبيء في اقرب مكان، انه الحل الوحيد والسليم أمامنا الآن.

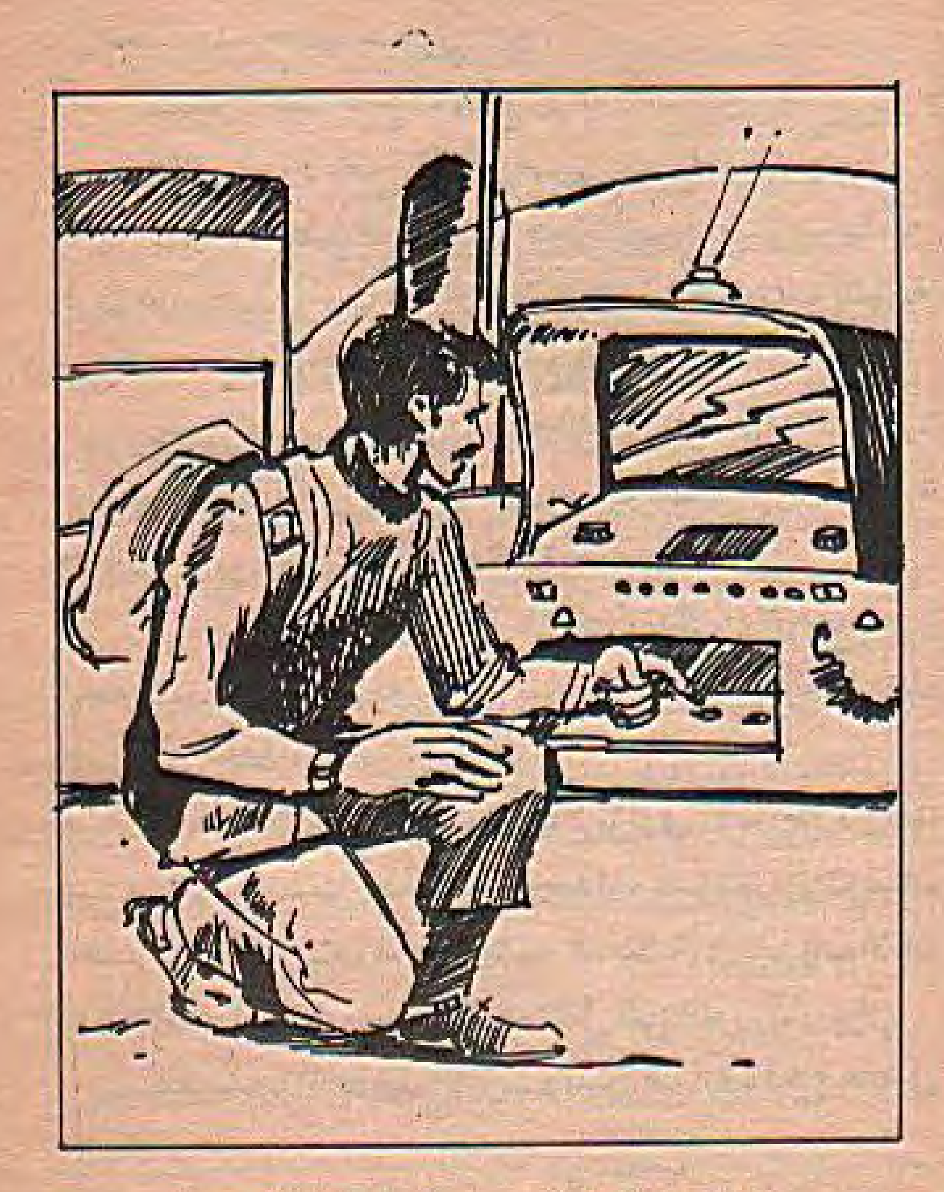
دوللي ـ لكننا مكشوفان تماما وقد ينتبه الاعداء الى وجودنا.

كيـدينـو ـ اعد عليّ تسجيل الذاكرة اذن ومن ثم احملني الى البرج الذي أشار اليه العالم السيبكتري نارميد .

بعـد أن أكمـل الآلي اعـادة شريط المعلومات ، حمل كيدينو وانطلق به باتجاه البرج السابع وقبل ان يصل اليه بمسافة قصيرة ، انطلقت نحوهما بضعة عيارات ليزرية ، فقرر دوللي وبشكل عملي ان يقـذف كيـدينو باتجاه البرج وفي اللحظة التي تشبث كيدينو بأفـريـز احـدى النـوافـذ البارزة ، اصابت الرجل الآلي مجموعة من العيارات الليزرية فانفجر في دوي هائل وتناثرت أجهزته في الهواء .

تأمـل كيـدينو انفجار ماكنته الاثيرة بأسى ثم استجمع قواه وبحـركـة اكـروبـاتيكية استقر على ارض الغرفة ، فلبث ساكنا في مكـانـه لبعض الـوقت ولما تأكـد بأن لا احد قد انتبه الى دخوله ، خرج الى الممر بحذر كبير وأخذ طريقه نحو نهاية الممر الذي يؤدي الى قسم السجناء غير الاعتيـاديـين ، في نهاية الممر كانت هنالك ماكنة حراسة غريبة الشكل فقرر كيدينو مهاجمتها ، ولما تم له ذلك راح يحرك اصابعه على أزرارها بخفة ومهارة حتى تمكن أخيرا الى حيث يحتجز العالم نارميد وطاقم المركبة الفضائية انليل ٥ .

الآلـة ـ زنـزانـة المبجـل نارميد تلك التي رسم عليها نجمة زرقـاء . أما زنزانة افراد الطاقم من مجموعة الشمس الصفراء فهي



● راح يحرك اصابعه على أزرارها بخفة ومهارة .

لا تدخل ضمن حدود سيطرتي .

كيدينو- كيف يتاح لنا ولوج زنزانة العالم نارميد؟

الآلة - انها لا تفتح الا بأمر صوتي من الحاكم تسهار.

الآلة - نستطيع أن نستخدم فتحة التهوية بعد توسيعها عن طريق عبوة ناسفة لاسيما وان الزنزانة المجاورة خالية وفتحة التهوية فيها لا ترتفع كثيرا عن مستوى سطح الارضية.

دخل كيدينو الى الزنزانة الخالية التي تتوسطها نافذة كبيرة وراح يراقب الآلة وهي تقوم بتحطيم انبوب التهوية وتوسيع الثغرة قدر الامكان، أخيرا خطرت له فكرة جهنمية.

كيدينو- «موجها أوامره الى الآلة» أريدك أن تتراجع حتى نهاية الزنزانة ثم تتوجه بأقصى سرعتك نحو الثغرة وتعاود ذلك حتى ينهار الجدار.

كانت الصدمة شديدة غير انها لم تؤثر في الالة اطلاقا وبعد عدد من الصدمات انهار بعض الجدار، عندئذ برزت عينان خضراوان مدورتان لمخلوق يشبه السيكتري المزيف الا ان الاصداف التي تغطي جسد الاخير تميل الى اللون الارجواني .

الغريب - انا نارميد الابن، والدي هنا أيضا لكنه غاية في الانهاك.

الغريب - اصدقاء .

كيدينو- نعم انا الملاح كيدينو ايها النبيل نارميد من عين الشمس الصفراء

كيدينو- لنتعاون على اخراجه.

بعد جهد كبير تمكن الجميع من اخراج الشيخ من خلال الثغرة، ثم توجهوا نحو مقدمة الطابق تتقدمهم الآلة الحارسة بعجلاتها المسرفة الضخمة.

وفيما هم ينزلون السلم الى الطابق الذي يلي طابقهم وعلى غير ما توقع اذ بهم يفاجئون برجل آلي تبدو على هيأته العدوانية والطريقة التي طلب بها تعريف انفسهم، انهم ازاء خطر لا يستهان به.

غير ان الآلة الحارسة أخذت زمام المبادرة واتجهت بكامل قوتها نحو الرجل الآلي الذي تلقى الصدمة الهائلة دون أن يتزحزح قيد انملة، لكن الصدمة ادت الى تماس كهربائي بين الالتين فأخذت أجهزتها بالطقطقة وراحت الاسلاك تئز بشكل لايدعو الى الاطمئنان.

كيدينو- لنحتمي بالجدران انهما على وشك الانفجار.

وفعلا فقد ادى الانفجار الكبير الى انفتاح ابواب عدد لا يحصى من الزنزانات، غير أنها كانت خالية لسوء الحظ، كانت.. كانت الحيرة التي وقع فيها كيدينو كبيرة، اذ بدون دوللي كان من المحال

معرفة مكان افراد الطاقم والاستعانة بهم، كما ان السبيكتريين سرعان ما سيرسلون من يكتشف لهم اسباب الانفجار، لذلك قرر العمل منفردا على ان يستعين بمعلومات العالم وولده.

كيدينو- اين يؤدي بنا المصعد الكهربائي اذا ما تمكنا من الوصول اليه والنزول الى الطوابق السفلى.

نارميد- المفروض أن يؤدي بنا الى احدى غرف التحكم بالمنزلقات المغناطيسية.

كيدينو- ماذا تعني بالمنزلقات؟

نارميد- انها نوع من وسائط النقل التي تسير على سكك معدنية ممغنطة بسرعة هائلة، كما انها لا تتسع لاكثر من اربعة اشخاص.

كيدينو- هل تؤدي بنا مثل هذه المركبات الى مقر القيادة السبيكترية؟

نارميد- نعم ولكن علينا ان نهبط في هذه الحالة حتى الطابق الخامس تحت الارض.

كيدينو- لنأخذ المصعد الكهربائي اذن.

نارميد- لكنه سيبدأ بالنزول من الطابق الرابع لمسائل تتعلق بالامن ونحن لا زلنا في الطابق السابع.

بعد تفكير سريع قرر كيدينو أن يتقدمها على ان يتبعاه

الى مسافة كبيرة قدر الامكان، واثناء نزولهم السلم سمعوا جلبة عالية وأصوات عراك محتدم، نزل كيدينو السلم قفزا فاذا به يفاجأ بالاصدقاء وهم يخوضون غمار معركة ضارية، كان بيازو قد حمل حارسين سبيكتريين بيد واحدة وراح يضربهما بالجدار بقوة، بينما كانت يده الاخرى تعمل في وجوه الحراس الآخرين لكما وتطويحا، على مقربة منه كان بقية افراد المجموعة وكل منشغل بخصمه، في نفس الوقت كان احد الحراس قد بدأ ينسحب من المعركة بشكل مدروس وذكي الا انه وقبل ان يصل نهاية الممر كان كيدينو قد جثم على صدره وحسم الموقف بلكمة واحدة، فالتف حوله الاصدقاء مرحبين ومحتفين وقد أخذتهم الدهشة لنجاته غير المتوقعة.

كيدينو- ان حكاية نجاتي طويلة ومتشابكة، ربما سأحكيها لكم في طريق العودة، أما الآن فعلينا ان ننهي المهمة قبل ان يدركنا الوقت وتنطلق القوات الغازية.

بيازو- قيدوا وثاق الاحياء منهم وليحمل نبتورس وزادام الشيخ نارميد.

انطلق الاصدقاء نحو السلم بمنتهى الخفة والحذر، وقبل ان يصلوا الى المصاعد اكتشفوا وجود عدد لابأس به من الحراس، وبعد معركة سريعة اتسمت بالانقضاض المباغت استقل الزملاء

المصاعد التي هبطت بهم الى حيث المنزلقات المؤدية الى غرف التحكم والسيطرة الرئيسة التي يشرف عليها الحاك تسمار بنفسه. وبمعونة الشيخ نارميد تمكن الاصدقاء اخيرا من الوصول الى هدفهم.

كان الموقف صعبا، لان القسم الذي يحوي الحاسب المركزي كان محاطا بحراسة مشددة ومزدوجة من قبل رجال آلين ومجموعات من الحرس السبيكتري من ذوي الصدف الاخضر، لذلك قرر الابطال المهاجمة بفريقي عمل يقوم الاول بمشاغلة الآليين والحراس بينما يقتحم الفريق الثاني موقع القيادة ويدمره مستغلا عامل الارتباك والتخبط الذي سيكون الحراس تحت تأثيره.

اخذ نارميدو الابن والده الى مكان امين بينما تقدم كل من دافيد براون ونبتورس ويغازم بخفة من أحد الآليين القريبين وتمكنا من معالجته وقبل ان يتهاوى الى الارض تلقفه يغازم ونبتورس، ثم سحبوه جانبا بعد ان بذلوا جهدا لا يستهان به، ومن ثم عمد كل من دافيد ويغازم بتحوير برمجته واعادة تشغيله فانطلق الآلي نحو بقية الآليين وصار ما ان يقترب من احدهم حتى يسقطه ارضا، انتبه الحراس الى حالة الرجل الآلي واعطوا أوامرهم لبقية الآليين بمتابعته وتوقيفه ... كل محاولاتهم لايقافه عن

طريق جهاز السيطرة عن بعد وتحوله الى آلة خطرة عندما أخذ يطلق عياراته الشعاعية نحو أجهزة الانارة والتحكم فيعطبها.

فيما كان الجميع منشغلين بما آلت اليه حالة الآلي انقض دافيد ويغازم على الحراس على حين غرة وتمكنوا من شد انتباههم وخاصة حينما ساهم نبتورس في لعبة تحويل الانظار هذه، نتيجة للجلبة التي أحدثها الهجوم فتح أحد الابواب الرئيسة للقاعة المركزية، عندئذ عاجله كيدينو بعيار نيوتروني فأرداه قتيلا ثم انقض مقتحما البوابة يتبعه الرفاق، كانت القاعة التي اقتحموها ذات سقف نصف كروي وقد توزعتها عشرات العقول الالكترونية المعقدة التركيب، كما وتغص بحراس كثيرين من ذوي البأس الشديد، عندئذ حدث قتال ضار من نوع اخر استخدمت فيه كافة الوسائل القتالية المتاحة من مسدسات ليزرية وعيارات نيوترونية الى طعن بأدوات معدنية بدائية، الى لكمات شديدة الوقع والتأثير، في ذلك الخضم الرهيب انتبه كيدينو الى مخلوق سبيكتري ضخم الجثة تحيط به حاشية كبيرة، كان احد افرادها المخلوق الذي حاول وليم اناميد التعس أن ينقذه، كان المخلوق الضخم الجثة يرتدي معطفا ارجواني اللون وقد زين صدره بعدد كبير من الانواط والنياشين، كما كان يلف رأسه الصلعاء ذات الصدف الاخضر القاتم شريط من معدن لماع وقد

رصعت قطعة من معدن براق جزءه الامامي وعندئذ غمز كيدينو لبيازو الذي ابتسم بدوره على الحاكم «تسيار» الذي كان قد استل سيفا مشعا في محاولة لطعن بيازو، فألقى به على الارض وقبل ان يوجه اليه لكمة جبارة قفز نحوه احد افراد الحاشية فطوح به كيدينو بعيدا بحركة ذكية من ساقيه، الا ان هذا الهجوم المباغت اعطى فرصة لتسيار لان ينهض من جديد ويوجه ضربة قاصمة لكيدينو الذي تلافاها من خلال الدحرجة المستمرة، ثم استطاع أن ينهض بدوره ويسدد ضربة «كراتيه» بقدمه اليسرى فألقى بسيف الحاكم الى الارض، فحمله كيدينو والقى به بمنتهى القوة على الحاسب المركزي الكبير ، وما ان مس تسيار الجهاز الالكتروني حتى دوى انفجار مرعب طوح بالموجودين بعيدا، ثم أخذت ألسن النار تتصاعد من الاجهزة التي راحت تتوالى الى الارقام فيها دونما سيطرة، وأخذت اللمبات الصغيرة بالاضاءة والانطفاء ، كما أخذ الرجال الآليين بالتساقط دونما حركة بعدما انقطعت عنهم دائرة النشاط وتعطل برنامجهم الرئيسي ، كانت هذه فرصة طيبة ليحسم بها الأبطال المعركة لصالحهم بشكل نهائي وأكيد.

كيدينو ـ ليأت أحدكم بالعالم وولده .

زادام ـ انهما ينتظران في الجوار.

كيدينو ـ حسنا يازادام اسرع باستدعائهما بالله عليك .

انطلق زادام مسرعا وعاد بعد برهة وجيزة بصحبة العالم وولده، دخل الشيخ الجليل بكل وقار وراح يتأمل جثث السبيكترين التي غطت ارض القاعة ثم انتبه الى جثة الطاغية المحترقة التي تتصاعد منها رائحة شواء كريه

نارميدو ـ كما حاولت ان أثنيه عن فكرة الغزو والسيطرة والقتل والتدمير وهاهو الآن قد انتهى الى نفس المصير الذي ينتهي عادة اليه كل الطغاة الا ان من المؤسف حقا ان لا يتعظ القادة الجشعون ويتعلموا من التاريخ .

نارميدو ـ ليلعنه شعبنا الطيب المسالم وليذكره دائما بالسوء .

كيدينو ـ أيها الموقر ان ألسنة اللهيب تمتد من جهاز الى آخر، فهل يمكننا ان نحصر النيران؟

نارميد ـ لا فائدة يا صديقنا كيدينو يجب ان تفجر هذه العقول التي تتحكم بجيوشنا وسأقوم أنا نيابة عن مجلس الشعب السبيكتري بدعوة قواتنا الى مغادرة كل المستعمرات بعد أن يعقدوا مع سكانها اتفاقيات صداقة نتمنى لها ان تظل الى الابد، وكل ما ارجوه منكم ان تساعدوني على تشغيل جهاز التفجير المركزي الذي سيقوم بازالة آثار هذه القلعة التي لا تذكر شعبنا الا بالتعسف والقهر من الوجود .

كيدينو ـ لك ما تشاء أيها الموقر وسأقوم بدوري ببعث رسالة

الى قواتنا الكونية التي تتمركز في حجابات النجم قنطروس لنبث بشرى نجاحنا وصداقتنا الى كافة كواكب المجموعة الفلكية.

وفيما اخذت المركبة التي تقل الرواد وبصحبتهم العالم نارميد وولده بالابتعاد عن القلعة البلورية حتى أخذت ألوان قوس قزح بالخفوت شيئا فشيئا حتى اختفت تماما ثم احاطت بالقصر والابراج كرة متوهجة من ضوء احمر اعقب ذلك سلسلة من الانفجارات التي ادت الى انهيار الابراج وتهدم القلعة وراحت ألسنة النيران تتصاعد الى ارتفاعات شاهقة.

كيدينو ـ انها نهاية طيبة لنا جميعا، فلنحاول هذه المرة أن نبدأ صفحة جديدة من العلاقات المبنية على الصداقة واحترام استقلالية الكواكب الاخرى.

نارميد ـ التي اتعهد بذلك نيابة عن مجلس الشعب السيكتري المسالم، أيها الاصدقاء ليس هنالك أثمن من الحرية ولا اجمل أو أعز من الصداقة والسلام.

﴿ تمت ﴾